العدد ٣٦

ذكرى شهداء العرب

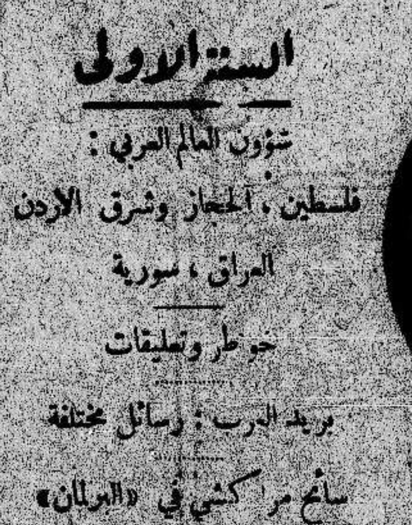
جمعية الشبان المسيحية

البادية واطفال الصحراء

الحركة الاسلامية وشوكة علي السنوسية * بريد المهجر

قصة الاسبوع — مأساة وطنية




السنة الاولى

شؤون العالم العربي :
فلسطين ، الحجاز وشرق الاردن
العراق ، سورية

خواطر وتعليقات

بريد العرب : رسائل مختلفة

سائح مراكشي في «البرلمان»

القدس الشريف (السبت) ١٩ محرم ١٣٥٢ - ١٣ ايار ١٩٣٣

كلمة «تلغرافية» صريحة الى العالم العربي والاسلامي حول فلسطين



البرلمان والوطن العربي الكبير * خطبة السائح المراكشي في البرلمان

اجتمع البرلمان هذا في القدس، ثاني يوم اجتماع برلمان حقي العظم وصبحي بركات في دمشق، ويوم وصول مثقال باشا الفايز الى القدس ونزوله في «ا وتيل ورشفسكي» الصهيونية وذهابه الى «تل ابيب» ليقوم بواجباته من الشكر للزعماء الصهيونيين على مدهم له يد المساعدة بارتهانهم اراضيه على ٦٠٠ جنيه، ويوم وصول وقد شرق الاردن من الحجاز عائداً « بالاتفاق » على عقد معاهدات حسن جوار وصداقة وتسليم المجرمين بين الحجاز وشرق الاردن خدمة للمصالح البريطانية العزيزة وطرق المواصلات الواقعة بين البحر المتوسط والعراق. وليس في هذه « المصادفات » كلها ما يدعو الى التشاؤم ابداً، فهذا البرلمان يعلم حق العلم ان الايام دول، والدهر قلب، والظفر اخيراً للشعب والامة على كل حال.

نائب العقبة: اود ان اسئل في هذا المجلس سؤالا بسيطاً متواضعاً ساذجاً وهو: ما هو مصير العقبة، «الثغر» العربي الباسم لجون بول والمقطب حاجبيه في وجه مكة وعمان؟

نائب الكرك: قبل ان نصل الى « العقبة »، وعساها سهلة ان شاء الله، نريد ان يطلع البرلمان على نتيجة محاكمات «الكلفرسكيين» من عرب شرق الاردن، الذين ادبهم الرأي العام واحسن تأديبهم ولم يبق يروح ويجيء بين عمان وتل ابيب، غير « مشكال الحبيب »!

نائب لجنة سفاد الحيوانات في عكاء: اني لاول مرة اتكلم ايها الاخوان لان اشتغالنا في المزرعة كل هذه المدة لم يمكنا من الاشتراك منكم وآخر اخباري لكم انه بعد علم اهل مزرعة سفاد الحيوانات بسخط الامة على الذين شرفونا، اجتمع المجلس المحلي المؤلف من كل طبقات السكان في حي « المشاتل »، و« الدواجن » و« المزروعات » و« الحيوانات» وقرروا الاضراب يوما كاملا والاحتجاج على « سياسة مزرعه سفاد الحيوانات » الحكومية، ومقاطعة كل « فلاح » و« افندي » و« رئيس بلدية » يغش الحيوانات مرة ثانية، لان « للحيوانات » كرامة يجب الدفاع عنها في وجه كل من يريد التعرض لها، و« البشر » احرار في كرامتهم!

نائب يعبد: وانا لاول مرة اتكلم يا اخوان، فان اهل يعبد يراقبون سير السياسة وشؤون القضية الوطنية والبارحة كلفوني ان ابلغ البرلمان انهم يعتبرون الحالة العامة « زفت » اسود مثلي، الا اذا نهج البرلمان على سياسه احكم وافيد واصون للقضية.

سائح مراكشي في القدس: (كان بين النظارة) وقف وقال: ايها الاخوان! السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، اني في القدس منذ اسبوع، جئت من الحج زائراً بيت المقدس وصار لي اطلاع على حالتكم العامة، وبينما انا في القدس وردت اخبار المغرب بالحوادث التي وقعت هناك فسجن من اخوانكم ١٥٠ عربياً مسلماً لمدد تتراوح بين ٨ ايام وسنة، في سبيل فلسطين هذه التي لا نصير لها غير قوة الشعب وهذا « البرلمان »، وان الامة العربية في مراكش والجزائر وتونس وطرابلس ومصر (الى حد محدود) وفلسطين والحجاز وسوريا وشرق الاردن واليمن والعراق، هبت عليها نسمة عجيبة سماوية في السنتين الاخيرتين جعلتها تفتح عينها على حاضرها ومستقبلها، وتأكد انها اذا لم تعمل على برنامج عربي عام وتوحيد مرامي الجهاد في هذه الاقطار، وتبادل

البقية في ص ٣ الغلاف

العـدد ٣٦
***
السنة الاولى
**



يوم السبت
١٩ محرم ١٣٥٢
١٣ ايار ١٩٣٣
***

اسبوعية مصورة تبحث فى شؤون العالم العربى والاسلامى

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

كلمة «تلغرافية» صريحة (٢)

الى اخواننا في العراق وسوريا ونجد والحجاز واليمن، خاصة: والى الناطقين بالضاد والمسلمين في المشارق والمغارب، عامة!

قلنا في آخر كلمتنا الاولى المنشورة في العدد الاسبق من «العرب» ان سوريا الجنوبية كان يرجى ان تكون اليوم امنع جانباً واقوى مقاومة للخطر البريطاني الصهيوني، لو بقيت الحكومة العربية الفيصلية في دمشق، واستقام لها الامر. فلو كتب الله للعرب هذا لكانت الحال اليوم غير الحال من وجوه عديدة يتوقف عليها كيان العرب الاستقلالي في غربي آسية، وليس في هذا ريب: ولكي يتضح هذا للعربي المتطلع الى المستقبل نوجز بياننا بهذا القول :

١ — لولا مؤامرة الحليفتين بريطانيا وفرنسا على اغتيال استقلال العرب وهو لم يزل في المهد سنة ١٩٢٠، لكانت سوريا اليوم دولة عربية مستكملة اوضع الاستقلالي، ينضوي الى لوائها اكثر من ثلاثة ملايين من العرب، من غير تجزئة ولا تفرقة، ولكان لهذه الدولة جيش دفاع وطني، وكانت النهضة شملت مناحي الحياة الاستقلالية الحرة، ومشى النمو والعمران في البلاد السورية، في العلم والسياسة والاقتصاد واستثمار المشروعات المختلفة، على نحو ما تراه في الدول المستحدثة الكيان في جنوبي اوربة وشرقيها بعد الحرب العامة، مع ان مستوى النضج والاستعداد في عرب سوريا لتأسيس الحكم وممارسته وتمشية امور الدولة، لا يقل عن مستوى كثير من تلك الدول المستجدة بعد الحرب في اوربة، بل وبرهان هذا ان الحكومة العربية في دمشق جاءت، على رغم قصر المدة التي عاشتها وهي اقل من سنتين، بالآية البينة على استعداد السوريين وكفايتهم للاستقلال بلا قيد ولا شرط ولا انتداب!

٢ — كانت الحكومة العربية في دمشق ذات وضع جغرافي فيه كل المحاسن والميزات لانقاذ فلسطين عاجلا ام آجلا، مهما تعاظم خطر الاستعمار البريطاني والصهيوني، بل ان هذا الخطر ما كان له ان يستفحل هذا الاستفحال الى حده الذي بلغه اليوم خلال ثلاث عشرة سنة، لو لم يجد امامه خلاء فسده، وفراغاً فملأه، وهذا الخلاء والفراغ انما وقعا بعد زوال الحكومة العربية من دمشق ولا يختلف في هذا اثنان. وهذه الحدود الجغرافية للحكومة العربية الفيصلية كانت على هذا الشكل على وجه الاجمال؛ ويهمنا منها جهاتها البرية لا الساحلية: فقد كانت الحكومة العربية ناظمة في عقدها الاراضي السورية جميعاً ماعدا لبنان الصغير بحدوده المعروفة منذ سنه ١٨٦٠ والساحل الضيق الشقة الذي احتله الفرنسيون، وكانت شرق الاردن تابعة لدمشق، والعقبة ومعان تابعتين للحجاز. فهذه الحدود، وهي من الاهمية والخطورة بمكان عظيم لفلسطين، كانت محيطة بفلسطين من جهة الشرق من بحيرة طبريا فجسر المجامع الى العقبة تقريباً؛ وكانت تمتد هذه الحدود نحو العراق حتى تتصل ببادية العراق مباشرة، اي ان حدود شرق الاردن المعروفة اليوم وهي متصلة بالعراق مباشرة، كانت كما هي الآن؛ او كان يمكن ان تستقر على وضع يشبه هذا؛ حدود الحكومة العربية؛ وفي هذا من المناعة مافيه؛ اضف الى ذلك ان اتصال الحدود بين الحكومة العربية السورية وحكومة الحجاز مباشرة؛ اشبه بالحلقة الى جانب اختها كل منهما تؤلف سداً في وجه الخطر البادي من الجهة الغربية. وكذلك لو بقيت هذه الحكومة العربية حية الى اليوم؛ لبقية العقبة للعرب ولا عبرة لتبدل الحكم في الحجاز من يد آل هاشم الى آل سعود.

٣ — كانت سورية الجنوبية الى حين زوال الحكم العربي الفيصلي (وقد سماها العرب سياسياً هكذا بعد الحرب، ربطاً لمصيرها بمصير اختها الشمالية الكبرى، وهي جزء منها) تنظر الى دمشق عاصمة الحكومة العربية، والى سوريا، واراضي عبر الاردن، والى الثلاثة ملايين عربي الضاربين في الارجاء التي يظللها العلم العربي الخارج من الثورة العامة والحرب الكبرى ينقط دما استقلالياً قانياً، نظر الاخ الى اخيه يستصرخه لانقاذه، ودفع البلوى عنه، ورد اعتداء الاجنبي عن دياره، فتكون سورية الشمالية من الجنوبية كما كانت الوحدة الجرمانية الشمالية على يد بسمرك؛ محور الوحدة الجرمانية العامة، او كما كانت

سردينيا على يد كافور في ايطاليا في جمع شمل الوحدة الايطالية في نحو الربع الاخير من القرن الماضي ، وكانت سوريا نفسها لا تتقاعس عن العمل لهذه الغاية بكل وسيلة مستطاعة

٤ — كان الصهيونيون ، وهم ليسوا بالاغبياء ، عالمين بقوة العرب اذا قيض الله لهم التحصن في دمشق وراء دولة عربية فتية ، لما هذه الحدود الجغرافية المحيطة بفلسطين من بحيرة طبريا الى قرب العقبة ، ولذلك كانوا يعملون للتقرب من حكومة دمشق ورجالها ، ويسايرون الحركة العربية مسايرة الخوف والوجل ، وكثر ترداد رسلهم الى دمشق ولم يكونوا يبدون شيئاً من التنمر وروح الطغيان والعجرفة .

***

فلما انطوى بساط الحكم العربي في سورية ، هلل اليهود وفرحوا ، وسروا واغتبطوا ، وحق لهم هذا لان فلسطين اصبحت بعد سقوط دمشق عضواً عربياً ابتر ، لا هو بنفسه يستطيع ان يكون مادة الحياة لبقائه ، وتوفير المناعة للدفاع عن نفسه في وجه الغـارة الصهيونية البريطانية ، ولا يستطيع استمداد القوة والعون من جار عربي له ينجده ويأخذ بنصرته . وكانت مدة قصيرة في فلسطين لمعت فيها الحركة الوطنية بفعل قوة الاستمرار المتخلفة عن قوة دمشق . ثم حصر الامل ولكنه كان املا ضئيلا ، في شرق الاردن التي كان يظن ان تحتفظ بها ايدي العرب بعد دمشق وتكون مبعث حركة جديدة . فعاشت على هذا الامل نحو ثلاث سنوات ، وكان سمو الامير عبد الله بن الحسين بن علي ، قد حل بها ، وظهر من امره ان خبره غير خبره ، ففعل الانكليز فعلتهم ثانية ؛ فشردوا العرب الاستقلاليين من شرق الاردن ، واقتادوا الامارة كما شاؤوا ، وجعلوا يستصفون الحالة لهم من وراء ستار ، وصححوا حدود شرق الاردن بينها وبين العراق على الشكل الذي يناسب مصالحهم وطرق مواصلاتهم ، وبعدئذ اقتطعوا من الحجاز منطقتي العقبة ومعان والحقوها بشرق الاردن لتكون العقبة تحت ارادتهم العسكرية . وبهذه الطريقة قضي على فلسطين ومستقبلها .

« للكلام بقية »

دكتاتور

تفكرت ملياً ، وما استشرت احداً ، وقلبت الامر ظهراً لبطن ، واخيراً استخرت المولى تعالى ، ان امارس سلطة « دكتاتور » للبلاد العربية عامة ، لا لسورية الجنوبية خاصة ، وهي حفنة من صاع ، او قيراط من ذراع ، وحصة من « مشاع » !

ولا يؤخذ من هذا ان « دكتاتوريتي » لم تنجح في « فلسطين » بل ان الامر على الضد من هذا ، فمن التوفيق الذي وفقته في « فلسطين » ، اريد ان اتوجه نحو بلاد « النيريين » « وقنسرين » ، واعطف على الرافدين ، واعوج باراضي الحرمين الشريفين ، واستريح في جدة لامزق « المعاهدتين » ، ثم اعود الى عمان ! محيياً قصر رغدان !

فلو كنت دكتاتوراً عربياً — او دكتاتور الوحدة العربية — لفعلت ما يلي :

١ — اطلقت سراح المئة والثلاثين او المئة والخمسين عربياً مسلماً الذين سجنتهم السلطة الفرنسية في المغرب الاقصى ، وعلقت على صدورهم اوسمة « العطف العربي » من الدرجة الاولى .

٢ — زجرت الصحف المصرية الحبيبة ، لتلك الدموع اللؤلؤية التي تتناثر من مآقيها العسجدية كقطرات الندى المتساقطة على زهرات القطن « السكلاراديسي » عطفاً على اليهود في المانيا ، وعلى « المظالم » الهتلرية النازلة بهم ، ناسية هذه الصحف ان هتلر حفظه الله ، انما يقتص من اليهود على حساب فلسطين ، فكلما رفس آل الاسباط في جرمانيا رفسة ، اصدر المندوب السامي عندنا (٥٥٠٠) رخصة ، لمهاجرين جدد . فلتحيي الروابط الوثيقة بيننا وبين مصر المجاهـدة ! في سبيل الاستقلال !

٣ — اجبرت كل عربي تاجر او صاحب مصنع او فنان ان يشترك في المعرض العربي . وجعلت افتتاحه مجرداً من مظاهر « الامراء » و « الزعماء » والمستقتلين المجاهدين في سبيل الحصول على المقاعد الاولى في الحفلات والاعياد والمواسم ، وجعلت المعرض شعبياً عربياً محضاً على الاطلاق ، ملء اليدين والاعناق !

٤ — وجعلت الحكومة العربية السعودية في مكة المكرمة تسترد العقبة ومعان ، والله المستعان !

٥ — واسقطت الوزارة ، وزارة آخر زمان ، في دمشق الشام ، وهي لا تساوي رطل « سفرجل » ولا سلة « رمان » ، ولكن « الكتلة الوطنية » زادها الله ! كتتالا ، ورونقاً وجمالا ، واعباء واثقالا ، وصدراً رحيباً ، ورأياً وجيهاً ، « وتفاهماً نزيهاً » ، تستحق ان يخلفها هذا الخلف ، لانه من زرع ذلك السلف !

٦ — وسجنت رجال « حزب التضامن » في شرق الاردن حتى يأتي « ويزمن » وكلفرسكي يرجوان التوسط لحل وثاقهم !

٧ — وقلت « للحزب الوطني » و « حزب الاخاء الوطني » في بغداد ان التضافر على طلب تعديل المعاهدة احق واولى ، وان « وثيقة المؤاخاة » لا مانع من العمل بها جهراً ، بعد ان كانت سراً ، فيجب على كل حزب ان يعاهد نفسه اشد معاهدة ، على تعديل المعاهدة !

٨ — وطرت الى لندن وتحولت الى عصفور او فراشة وجلست في عش في غرفة وزارة المستعمرات استمع ماذا يقول فخامة السر اوثر واكوب ، عن العربي المنكوب ، فهل يتكلم الحقيقة ام انه يظل هائماً في اسلوبه المقلوب ، !

« درويش »

نظرات سائح في الصحف

خـــواطر وتعليقـــات

اليهود، ومصر ام العجائب!

الذي يتصفح الصحف المصرية حتى مجلاتها المصورة والفكاهية يرى ان اليهود في مصر قد نشطوا في المدة الاخيرة نشاطاً ظاهراً. فهناك اقلام انبرت للدفاع عن اليهود، وهناك عبرات سالت على الانسانية المعذبة في شخص اليهود، وهناك عواطف قد جاشت للافساح لهؤلاء اليهود، وللطلب من حكومة مصر بالتداخل لاجل التخفيف عنهم مشاركة لعواطف رعاياها اليهود.

بل هناك خطوة اوسع من هذه المظاهر يعتزم يهود مصر ان يخطوها اغتناما لفرصة هذه العواطف، وهي الدعوة الى عقد مؤتمر يهودي عام للنظر في قضايا اليهود وفي تعضيد الحركة الصهيونية في فلسطين، وهو التعضيد الذي يظن يهود مصر انهم قصروا في التظاهر فيه الى الآن!

نذكر هذا لنذكر ازاءه ان فلسطين العربية الشقيقة لمصر، سلخت خمس عشرة سنة ترسل الصرخة اثر الصرخة، والاستغاثة تلو الاستغاثة، والانين بعد الانين مما هو واقع عليها من اضطهاد هو الابادة، ومن ارهاق هو الفناء، ومن ظلم لا يقاس به ظلم، ومن عدوان دونه كل عدوان من الانكليز ثم من اليهود، فكان كل ذلك «كالطبل عند الاطرش» في مصر، ولم نره جعل من مصر قلباً يخفق عليها، و يداً تمتد بمواساة اليها، وبحوث جدية تصل الى المجالس الرسمية في العطف على فلسطين في نكبتها، والتفكير في ايجاد الوسيلة الى التخفيف عنها: بل اني اذكر ان شابا فلسطينياً اراد منذ اربع سنين ان يلقي محاضرة في نادعن قضية فلسطين فلم يكن من السلطات المصرية العليا الا ان تأمر بمنع المحاضرة بالرغم عن ان السلطات البوليسية كانت قد سمحت بها، وان البطاقات كانت قد وزعت على المدعوين اليها.

فهل من جفاف في العاطفة، ثم وهل من تناقض في الموقف اشد نكاية، واوجع الماً من هذا؟؟ وقابل هذا بما تجيش به فلسطين من عاطفة تشتمل جميع طبقاتها، ومن قلوب خفاقة بحب مصر وزعماء مصر والاهتمام كل الاهتمام لقضية مصر، والتحمس لما في مصر من مظاهر وحركات، ثم فسر لي ذلك الجفاف وهذا التناقض بغير ترفع المصريين عن الاهتمام لاخوانهم في فلسطين لان هؤلاء ضعفاء وهم اقوياء، وانهم فقراء وهم اغنياء، وانهم كثيرون وهم قليلون؟

ولو لم يقم المصريون الآن يناصرون اليهود في قضيتهم حتى يصلوا بهذه المناصرة الى البحث فيها في المقامات العليا الحكومية، وتتردد عواطفهم في صحف مصر ويرى اليهود في ذلك فرصة سانحة للتظاهر في العداء لفلسطين العربية لقلنا ان قضية مصر قد شغلت من مصر جميع تفكيرها!

لقد صدق الشاعر حيث قال:

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

فكيف اذا كان هذا الظلم يمتد الى مناصرة عدو ظالم معتد شديد البأس؟

هذه زفرة نرسلها ولسنا موقنين برد فعل لها. وانما هي للذكرى، وانما هي للتاريخ.

المعرض العربي

في الصحف حركة دعاية نشطة للمعرض العربي الذي ازمعت ادارة شركته ان تقيمه في القريب العاجل — اي في اول تموز القادم — ومهما يكن من تعجيل في اقامته فانه حقيق بكل تعضيد وتأييد. فهو حركة من حركاتنا القومية في ميدان الاقتصاد من واجب كل عربي ان يساهم فيها بماله وعطفه، سواء كان في فلسطين او في البلاد العربية الاخرى.

واذا لاحظت ان هذه الحركة تقع في ظرف تتداعى فيه الى تنشيط المصنوعات والمنتجات العربية، ونبذ الاجنبي واليهودي منها احتفاظاً بالثروة العربية من جهة، وتعبيراً عن السخط على الاستعمار والصهيونية من جهة ثانية ظهرت لك قيمة هذه الحركة وعظمة الفائدة المرجوة من النجاح والتوفيق فيها.

ولقد فهمت ان في نية القائمين بامر المعرض ان يغتنموا فرصة اقامته للخروج منه بشركة عربية تتولى تأمين الحاجات دائماً من المصنوعات والمنتجات العربية، ويكون لها معارض عربية دائمة في المدن العربية الكبرى سيما في فلسطين. فنجاح هذا المعرض اذاً هو نجاح لفكرة المقاطعة الاقتصادية ولفكرة الاستقلال الاقتصادي العربي في احدى نواحيه المهمة. وهذا وحده كاف لجعل كل عربي يشعر بواجب كبير عليه في نجاح المعرض مادياً وادبياً لا مناص له من ادائه، و يشعر

كذلك بارتباط نجاحه بالكرامة الوطنية التي لايجوز التهاون في الاحتفاظ بها واعزازها .

فحي على خير العمل ايها العربي الكريم ، واثبت انك جاد في نهضتك ، تريد ان تحيا في بلادك ، وتريد ان تتخلص من استغلال الاجنبي لــك .

بيض الله وجه الدار البيضاء!

ارأيت الغريق المشرف على الموت تأتيه النجدة من حيث لم يظن فتخلصه من الهلاك ؟

ارأيت الزرع المصفر الذاوي ، وقد يئس من صاحبه ، وكاد يمر اوان انقاذه تجود عليه السماء بصيب المطر فيزهو ويشرق وتعاوده الحياة؟

ارأيت البائس المكدود وقد اغلقت امامه الابواب ، وسدت دونه المنافذ تتفتح امامه طرق الحياة ويأتيه الرزق من حيث لم يحتسب فيبدل من بؤسه فرحا ، ومن ضيقه فرجا .

ذلك هو أثر موقف الدار البيضاء في نفس العربي في فلسطين !

فلقد ارهقته المظالم ، واشتدت عليه الاخطار ، وتنمر به اليهود حتى ليكادون يبدلون ذلهم بذلته ، ومسكنتهم بمسكنته ، ولقد كاد يظن ان بني قومه في مشرق الارض ومغربها على كثرة عديدهم قد اسلموه لنكبته وخلوا بينه و بين ظالميه ، ولقد كان اليهود يظنون هذا الظن ، ويغتنمونها فرصة مؤاتية قد لا تسنح لهم بعد حين فيشدوا و يجدوا، ويؤلبوا كل قوة في كل بلد ؛ فتقوم الدار البيضاء لتخيب هذا الظن ، وترسل الصرخة الداوية ان العرب في تلك الناحية القصية من بلاد العرب يشعرون بنكبة العرب في فلسطين، ويعطفون عليهم، ويشاركونهم في بأسائهم ، ويلقنون على من عندهم من اليهود درساً قاسياً في كيف يؤدب الوقح، وفي كيف تقلم اظفار الذئاب، وفي كيف يخفت نباح الكلاب!

هذه الصرخة الداوية التي وصلت الينا من الدار البيضاء حقيق بها ان تزيل من نفوسنا شيئاً من هذا اليأس الذي كاد يأتي علينا ، وان تخفف عنا بعض هذه المرارة التي امرت حياتنا ، وان ترينا بصيصاً من نور من وراء حجب هذه الظلمات الكثيفة المضروبة حولنا !

فشكراً شكراً ايتها الدار البيضاء !

بيض الله وجهك ، ومرحى لبنيك الاشاوس الذين رأوا في ما اتى به اليهود شيئاً كثيراً تجاوزوا به كل حد . وفي سبيل الاسلام والعروبة ما لقيت من عنت وارهاق وسجون .

الآن الاسلام والعروبة امام مؤامرة استعمارية ويهودية فظيعة لم يسبق لها مثيل ؛ وان العرب ليشهدون في فلسطين مأساة اندلس ثانية اشد هولا وافظع نكاية . ولـن تفشل هذه المؤامرة ، وتنقطع هذه المأساة عن الوصول الى الغاية الا بجبهة قوية متراصة اذا ألم بجانب منها ملمة اهتز سائر جوانبها .

فهل يقدر لنا ان نرى هذه الجبهة تشتمل سائر بلاد العرب والاسلام ؟

حينئذ ثم حينئذ نستطيع ان نقول جاءت دولة العرب والاسلام ، ودالت دولة الظلم والبهتان !

لن نيأس وفي مدن الاسلام والعروبة مثل الدار البيضاء !

الظهير البربري

وبعد يومين او ثلاثة تحل ذكرى هذا الظهير الذي هو حلقة من حلقات تلك المؤامرة الفظيعة الاستعمارية على الاسلام والعروبة . وها هي بلاد الاسلام والعرب تهتز من الآن لمرارة تلك الذكرى ، وترسل زئيرها وترفع اصوات استنكارها من هذا الظلم الفادح الذي انزله المستعمرون في بلاد المغرب الاقصى لفصل الاخ عن اخيه ، وحل عرى الاخوة الدينية في تلك البلاد .

وليس من ريب في ان هذا الزئير وهذا الاهتزاز دليل من ادلة حركة التضامن التي اخذت توجد بين العرب والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، اذا قويت واشتدت كان منها ما نرجو من دولة لنا وانهدام لكيان الطاغوت الاستعماري .

فليعمل العاملون على تقوية هذه الحركة المباركة ففيها كل البركة وفيها كل الخير .

محمد عزة دروزة

وفاة مجاهد توفي في يافا كبير من شيوخ المجاهدين السوريين ، هو الشيخ حسن رعد الذي ابلى في الثورة السورية بلاء حسناً ، وتكبد في سبيلها خسائر فادحة ، واشتدت السلطة الفرنسية عليه اشتداداً هائلا فاتخذ مقامه في يافا في السنوات الاخيرة ، وهو قد بلغ من السن نحو الثمانين ، وقاسى من جور السياسة والدهر ما الله به عليم ،واخيراً كتب له ان يتوفى شيخاً كبيراً بعيداً من موطن اهله وذويه، رحمه الله رحمة واسعة. ولا ريب ان اسم الشيخ رعد يذكر كلما ذكرت الثورة السورية ورجالها ومجاهدوها.

وذكرت الصحف العربية وفاته منوهة بجهاده واعماله في سبيل بلاده وامته .؟

في سنتها الثانية عشرة دخلت رصيفتنا « صوت الشعب » الغراء في سنتها الثانية عشرة جادة في خدمة الوطن العربي على السنن الذي تسير عليه. وشعار «صوت الشعب» انها «جريدة عربية حرة» تجاهد في سبيل العرب خاصة والشرق عامة. فنهنئ زميلنا الاستاذ البندك بهذا راجين له التوفيق.؟

قصة الاسبوع

مأســـــــــــــاة وطنية

للاستاذ المحامي عمر افندي الصالح البرغوثي

ميثاء فتاة عربية ، من قبيلة طي ، سكن اهلها قرية العفولة قروناً ، وولدت فيها ، ودرجت في حاراتها ولعبت في ازقتها ، وشمت هواءها ، فلما شبت وجلت ، رآها فتى قيسي جميل موسر من قرية سوف ، من اعمال عجلون ، فشغف بها حباً ، وخطبها من ابيها ، فزوجها له ، فاخذها الى قريته ، وابتنى بها ، وعاش معها عيشاً رغداً ، لم يكدر صفوهما اغتراب ، او ضيق يد او ظلم حكومة ، وظلا يرتشفان السرور في اهنأ حال ، حتى خانها حظها العاثر ، واختطف المنون زوجها ، ورملها في ريعان شبابها ، فصبرت على بؤسها وما اصابها من شقاء ، وحدبت على تربية ابنتها الوحيدة «زانة» ، وكانت تعمل بجهد وتكد بجد ، وتزاحم بمنكبيها ، وتعمل بيديها ، لتنتزع قوتها وحاجتها الى الكساء ، من براثن الحياة الطاغية ، الجائرة ، وتصون كرامتها الطائية وعزة نفسها العربية ، فاصيبت في صحتها واضناها التعب ، وعجزت عن القيام بواجبها ، فشرعت تدرب صغيرتها على الشغل ، فناءت بدفع غوائل الدهر ، وضاقت في وجهها سبل العيش ، فقعدت وهي بين الرجاء والقنوط ، وتذكرت اهلها الاولين ، وذويها الكرام المخصبين ، وعزمت على ان تبيع بقية ما كان لها من حطام ، وتنزح الى فلسطين فتسكن فيها ، في حمى ابيها واخيها ، فباعت (ما فوقها وما تحتها) ، وما تملكه ، فتوفر لديها جنيه ونصف لاغير لاغير .

وهنا اعلنت الجيران والخلان عزمها على السفر ، فانحدرت الدموع ، وتصعدت الزفرات ، فودعتهم ثم هبطت الى مدينة جرش ، وابنتها تسير وراءها ، حيث ركبتا السيارة الى اربد ، ومنها الى طبريا ، فالناصرة ، فاستراحتا قليلا ، واكلتا بلغة طعام المسافر ، واندفعت ميثاء الى مهد شبابها ، وكلها غبطة وسرور ، تحدث ابنتها عما ستلاقيه من بشاشة ورخاء ، وتسائل من يقابلها عن قرية (العفولة) ، حتى دلها الناس اليها ، فوقفت مشدوهة ، تنظر ذات اليمين وذات اليسار ، كانها اصيبت بمس من الجنون ، ثم استجمعت قواها العقلية ، وانتبهت من غفلتها ، لتعلم اهي في يقظة ام في منام ، ومدت بصرها فرأت البلاد غير البلاد ، والسكان غير السكان ، فهاجمها الكد والتعب ، وهبطت على الارض خائرة ، تحملق بعينيها وتستعيد ذاكرتها ، وقالت لابنتها : اجلسي مكانك وانا ذاهبة افتش عن جدك وخالك ، وجمجت نحو اشخاص على رؤوسهم القبعات (البرانيط) ، وسألتهم اين قرية العفولة ؟ فقالوا لها : هي ما تنظرين ، فقالت لهم : اتعرفون عقاب المزيد ؟ واين داره ؟ فقال احدهم : عقاب المزيد ؟! « ما فيش ياخبيبي » ؛ وقال لها آخر (هون) ما فيش عرب كله يهود صهيون .

فحارت في امرها ، ودهشت من هذا الجواب ، وسألتهم واين القرية العربية ؟ واين سكانها الاقدمون ؟ فاجابها احدهم « كله راح في جهنم » ، وهم ان يعبث بها ويغازلها ، فنهرته بعنف ، وقالت : اغربة ، وضيعة امل ، وانتهاك حرمة من اجنبي ، يا للعار ! ! اين انتم يا بني طي ! ! يا ابناء يعرب ! ! يا حماة الديار !! وشهقت شهقة كادت تفارق حياتها ، فنظرها عربي « متبرنط » ، وهب نحوها لينجدها ، فنفرت منه وازدرت لباسه ، ولم تطمئن اليه ، وطفقت تتحرى عن اهلها ، فطافت بين بيوت القرية وجدرانها ، علها تجد بيتها ومهد طفولتها ، فعادت بالخيبة . فتخطت المكان وهي كاللبوة الغاضبة ، تقفز من سياج الى سياج ، وتجمجم من حقل الى حقل ، وتتلفت حولها لترى المسجد ، حيث كان يصلي فيه اهلها وعشيرتها ، وتسمعهم يرتلون فيه آي القرآن الكريم ، ويؤذنون منه الله اكبر ! ! الله اكبر ! ! فلا تجد ما قد عرفت فانهارت آمالها ، وتقطعت امانيها ، وغاب عنها كل أثر عربي او اسلامي ، فتجلدت واندفعت حيث كانت مقبرة الآباء والاجداد ، فطافت حول بيوت اليهود ، وحدائقهم ، وحقولهم ، فاذا هي دارسة ، فصاحت واقوماه ! ! واعشيرتاه ! ! وادنياه ! بلد تفقد ، ومسجد يعفى اثره ، ومقبرة تدرس وتحرث وتزرع ، واهل يشردون ! ! وهل هكذا مصير اهالي فلسطين مع هؤلاء المستعمرين؟

فسمع صوتها ذلك الرجل العربي ، فهزته النعرة القومية وجاءها ليخفف من نكبتها ، وسألها من انت يا اختاه ؟ وماذا تريدين ؟

فاستأنست من لهجته وقالت له هل انت عربي ؟ ومن اهل البلاد القدماء ؟ فقال لها نعم ، انا عربي ، ابن عربي ،وقد قذفت بي الصدف لاعينك على ما انتابك ، وقد سمعتك تندبين قومك واهلك فاتيت اقدم لك ما استطيع ، فشكرته وقالت له يا اخا العرب ، ماذا تصنع هنا ؟ فقال اصنع شر صنعة ، واضرها بالعرب ، فقالت اتعرف ان صنعتك شر صنعة ، واضرها بقومك ، ولا تزال تعمل عليها ، ان امرك عجب ؛ فقال واي عجب ، لكن دعي صنعتي وما تنطوي عليه من شرور ؛ انني سمسار ! ! فلم تفهم ما معنى السمسار ؛ وقالت له من اي القرى انت؟ فقال لها من زرعين؛ فقالت نعم عرفت هذه القرية ، وزرتها في صباي؛ وهي لا تزال كما هي؟ هل هي باقية؟ او اصابها كما صاب لدي (العفولة) ، فانتقلت من مكانها ؛ وطارت بحيطانها ؛ فبغت الرجل وقال انتقلت من مكانها ؛ وكيف تنتقل من مكانها ؟ لقد عرفنا ان السكان ينتقلون؛ اما القرى والارض فهي ثابتة ؛ غير منقولة؛ يورثها الله من يشاء من عباده الصالحين ، فراعها ما قاله حمدان الزرعيني ، وقالت الارض ثابتة ؛ الم تر اني ولدت في هذه القرية ؛ وطويت فيها اكثر من عشرين حجة ، فغبت عنها ثم عدت اليها ، فوجدتها قد نقلت ، وطارت جدرانها ، واختفى مسجدها وبيوتها ، ودرست قبورها وزواياها ، ولا ادري اين رحلت ، ولا اهلها اين سكنوا ، فقال لها لعلك تظنين ان القرى رحالة ، مثل القبائل البدوية ، يطوون بيوتهم ويرحلون ، فقالت له اوليس الامر كذلك ؟ . واذا لم يكن فاين البلد واهلوها ؟ .

فتنهد حميدان ملء رئتيه ، وقال اواه اواه ! ! ياأختاه يظهر انك غبت عن البلاد طويلا ، الم يبلغك ان اليهود شروا ارض هذه القرية ؟ فقالت له بكل استهجان :هب ان اليهود شروا هذه الارض ، فكم مرة شريت ، وبيعت ، وانتقلت من بائع الى شاري ، والفلاح باق فيها يزرعها ويغرسها ؛ وتنتقل من الاجداد الى الاحفاد ، فقال لها حمدان : ان هذا الشراء غير ما كنت تعرفينه ، فهو يرمي الى اجلاء العرب عن ارضهم ، واستيلاء اليهود عليها ، وهم لا يبتغون عربيا فيها ،ولو كانوا مضطرين اليه ، ثم يشترون البيوت ، والمقابر والمساجد ، فيعفون اثارها ، ويبنون عليها بيوتهم ، ويغيرون الاسم القديم باسم عبراني ، فصاحت واقوماه !! وادينناه !! وهل يجيز الدين بيع مقابر المسلمين ؟ وهل يسمح ان تباع المساجد ؟ فكفكف عنها حميدان ، ونهنه عن نفسها ، وقال لها عساك ابنة «عقاب المزيد » شيخ العفولة ، فقالت نعم انا ابنته واريد ان اراه فهل تدري اين هو ؟ فقال عهدي به يقطن قرية زرعين ، فاذهبي معي عساك تجدينه هناك ، فانقلبت الى فتاتها الصغيرة ، وحملتها وسارت خلف حميدان وهي تندب اهلها وبلدها تارة ، وتنعي وطنها حينا ، الى ان وصلوا زرعين ، فوقفت في الحارة تسأل عن والدها فقيل لها قد كان حراثا هنا ، فلما بيع قسم من الارض ، نزح الى قرية « مقيبلة » ، فقالت بعد ان كنا مشايخ اصبحنا حراثين وتوجهت تنشد مقيبلة ، وحميدان وزوجه خلفها ، فوصلتها والشمس تنحدر الى الغروب ، فسألت عن والدها بلهفة الحزين ، فقيل لها لا نعرفه ،فتقدمت فسأل كل من لاقاها ، الى ان عرفت ان الارض قلت في ايدي اهلها ، ولم تعد تكفي العرب ، وقد ذهب والدها لا يلوي على شيء ولا يعرف اين هو الان ، فخارت قواها واسندت ظهرها الى حائط ، واخذت تبكي دينها ، وتنوح على قومها، وزوج الزرعيني تدعوها لتكون ضيفتها وهي ذاهلة ، ثم احتضنت ابنتها بلا وعي وانكبت ،تقبلها وتودعها الوداع الاخير ، واندفعت الى الامام وما وصلت الى باب جب عميق ، حتى قذفت بنفسها وبابنتها فيه ، ففارقتا الحياة ونشرت الصحف ان ميثاء وابنتها زانة وجدتا في جب في قرية مقيبلة ميتتين .

اما الزرعيني فانه لما رأى ما يجره على قومه من مصائب ونكبات ثاب الى رشده وعاهد الله ان لا يسمسر ابداً ، وسنأتي في العدد القادم على قصته .

عمر الصالح البرغوثي

شباب العرب في الصلت

انتهت الينا كلمة ثناء من شباب العرب الخلص في الصلت على السيد عبد الرؤوف الصالح والسيد عبد الكريم الفلاح للمفاداة التي يبذلانها في سبيل المصلحة القومية والحركة الوطنية فبورك بهما من عربيين كريمين وبورك شباب الصلت من عصابة عمل وخير . اما هذه الكلمة فموقعة من السادة :

يوسف العودة . عبد المجيد الخطيب .خالد الواكد . سامي عطية خليل المعشر . عبد الحميد العزب . موسى الساكت . حافظ العزب حسين الرشيد . احمد النجداوي . اديب المطلق . يوسف العالم سريے العالم . مصطفى المحمد . موسى مسمار . عبد الله صلاح عبد الحليم النمر . عبد الرزاق الصبيحي . عبد الفتاح الكايد عبد الرزاق الحاج عبد الله

العـــــــــــالم العربي

فلسطين

البلاد العربية وشهداء العرب

اجتاحت سورية الشمالية والجنوبية يومي ٥ و ٦ ايار الجاري موجات عنيفة من الوطنية المتمردة وروح القومية العاتية ، ذلك ان الامه اعتادت ان تكرم شهداءها الابرار كل سنة بيوم تحيي فيه ذكراهم ، وهم ذهبوا الى الاعواد قوافل قوافل ، في سبيل دعوتهم الى حرية بلادهم ، فانقلبت ايام مصارعهم الى مواسم وطنية فيها تؤخذ الدروس والعبر من استشهادهم ، وتقايس الامة بين ما كان اولئك الابرار يسعون اليه ، وما وصلت الامة اليوم اليه ، فجزئت البلاد بعد الثورة العربية الكبرى ، وجثمت الاحتلالات الاجنبية بصور الانتدابات ، وانشئت في هذه البلاد اوطان قومية لليهود ، وقطعت اوصال سوريا تقطيعاً ، وامتلكت بريطانيا فلسطين وشرق الاردن والصحراء وانشأت فيها ما تصو اليه من المواصلات الامبراطورية البرية والجوية ، وتشهد الامة العربية اليوم حلقة من سلسلة هذه المطامع ، وذلك ان بريطانيا تستصفي منطقة العقبة ومعان تحت ستار المعاهدات التي تعقدها اليوم بين شرق الاردن والحجاز ، وبذلك تصبح طرق الموصلات الامبراطورية متصلة الحلقات من جنوب افريقية ومن لندن الى الهند ، وملتقى هذين الطريقين فلسطين ، ومنها تسيران في وجهة واحدة الى العراق فالخليج الفارسي فالهند .

فذكرى الشهداء هي بالحقيقة « استعراض » لحالة العرب الحاضرة وصدق الاستاذ الكبير عوني بك عبد الهادي اذ قال في يوم يافا الذي نحن بصدده الآن ، ان سورية الجنوبية قد اعتادت قبل اليوم ان تصطنع الاجتماعات العامة لاغراض شخصية محلية ، اما هذا اليوم — يوم ذكرى شهداء العرب — فهو مصروف موقوف على اقدس غاية وانبل قصد هو تكريم الشهداء الذين ذهبوا في سبيل السياسة العربية العامة ، لا السياسة الاقليمية التي ابتليت البلاد بسببها بمختلف الاضرار والمصائب .

وقد احسن حزب الاستقلال العربي ، بل احسن فرع الحزب المؤسس في يافا ، باقامة هذا اليوم الذي شهده عدد عظيم من الوطنيين من مختلف الطبقات ، وكان يوما من الشعب والى الشعب ، وطنياً ، خالصاً ، ترك في النفوس من الاثر الطيب ما علمه الخاص والعام . وقد حضره وفود من مختلف انحاء فلسطين وكان من مقدمي حضورها حسين باشا الطراونة رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاردني والنائب في المجلس التشريعي في عمان ومن اكابر زعماء البلاد .

اما الحفلة : فقد افتتحها السيد حربي الايوبي بكلمة مفعمة بالعبر الوطنية ، بين فيها الغاية التي استشهد في سبيلها الشهداء ، ثم تعاقب الخطباء فتكلم الاستاذ عوني بك عبد الهادي والاستاذ محمد عزة دروزة والاستاذ اكرم زعيتر والاستاذ ابراهيم الشنطي وصاحب « العرب » . وكانت مرامي الخطباء تقديس التضحية ، واسقاط الاخذ بالسياسة الاقليمية ، وان لا نجاة للامة الا بان تعمل متحدة على سياسة متضافرة الجوانب ، حتى تستطيع الدفاع عن كيانها الذي اخذ ينهار في هذا الجزء العزيز منها ، اذا لم تتدارك بسياسة عربية عاجلة .

ونوه الاستاذ دروزة بالمفاداة التي قام بها اخواننا عرب المغرب الاقصى في اواسط الشهر الماضي ، نصرة لفلسطين في وجه اليهود المتنمرين هناك ، فسجن من اخواننا في المغرب (١٥٠) رجلا لمدد تتراوح بين ٨ ايام وسنة ، وتوسع في الكلام على اليقظة العربية العامة التي هي طبيعية وسائرة مسرى الاجتماع والالتفاف والانضمام .

ونشرت الصحف اليومية الكبرى في اليومين التاليين ما قيل في حفلة الشهداء من خطب ووصفت وقائع الحفلة وصفاً مفصلا ، وكان لهذا اليوم احسن تأثير في الامة . وابرق الحزب الى بيروت ودمشـــق مشاركة لاخواننا الشماليين في يومهم الذي اقاموه عندهم .

وتلقينا بريد سورية اليوم فاذا به طافح باخبار يومي الشهداء في بيروت ودمشق ، وكانت الروح الوطنية في يافا مثلها في عاصمة الامويين .

سفر المندوب السامي الى لندن

سافر المندوب السامي البريطاني السر ارثر واكوب في الاسبوع الماضي الى لندن قطار من القدس الى الاسكندرية حيث يركب الباخرة الى فرنسا ثم يطير من هناك الى عاصمة بلاده . ولم يكن السبب الظاهر الذي اذيع لسفره الفجائي وهو دواع اهلية بيتية ، سبباً مقنعاً لهذا السفر في الاحوال الحاضرة ، بل يظن و يعتقد ان هناك اسبابا سياسية مهمة اقتضت وجوده في لندن في الوقت الحاضر وخاصة ان سفره هذا جاء على

اثر زيارة وزير المستعمرات لفلسطين وشرق الاردن والعراق .

اضف الى هذا انظواهر الحال السياسية في البلدان الثلاثة المذكورة ،وفي سوريا التي زارها المندوب اخيراً هذا من ناحية ، وفي الحجاز ونجد من جهة المعاهدات الجديدة بينها وبين شرق الاردن ، هذا من ناحية اخرى ، كل هذا يبعث على الاعتقاد ان السياسة البريطانية المتعلقة بهذه البلدان العربية تجتاز دوراً من ادوارها الآن . والذي يؤسف له ان هذه السياسة البريطانية لم تزل تقرر وتبرم، وتبني وتنقض ،وتقيم المشروعات وتبني طرق المواصلات ، وتعقد المعاهدات ، والامة العربية ليس لها من العلم بذلك سوى ان تعلم انها مكرهة على الاعتراف بالامر الواقع !

اعتداء مستنكر على الاستاذ الفاروقي

بينما كان الاستاذ الفاروقي صاحب « الجامعة الاسلامية » عائداً من يافا في سيارته الى منزله في الرملة مساء يوم الجمعة في ٥ ايار الجاري بعد ارفضاض حفلة ذكرى الشهداء التي اشترك فيها الاستاذ خطيباً ، واذ وصلت به السيارة الى ضاحية يافا وعلى بعد ثلاثة كيلومترات منها ، اطلق مجهول الرصاص مرتين على السيارة من بيارة الى جانب الطريق ، وكان مع الاستاذ السيد رأفة الحيري والسيد مصباح تاج الدين ، فحطم زجاج السيارة وجرح السيد رأفت باذنه وطرف رأسه جرحاً غير ذي بال ،ولم يصب الاستاذ الفاروقي باذى غير ان اصابع يده اصيبت ببعض الجروح .ولما بلغ الخبر ادارة الامن العام ارسلت موظفيها من الشرطة لاجراء التحقيق الذي لم تعرف نتائجه بعد حتى كتابة هذه السطور.

واننا نهنيء الاستاذ الفاروقي بالسلامة ومن كان معه في السيارة،وقد لقي هذا الحادث استنكارا شديداً من الرأي العام قاطبة ، وان الايادي الاثيمة التي دفع بها الشر الى محاولة ارتكاب مثل هذا العمل لحرية بان ينالها اشد القصاص بلا هوادة . ولذلك نطلب من الحكومة ان تشتد في الكشف عن مرتكبي هذا العمل الفظيع وتنزل بفاعليه العقاب الصارم ،ولا نحسب ان من سبيل الى تبديد القلق الناشيء عن هذا الحادث سوى الكشف عن اربابه وتسليمهم الى القانون . وننتظر لنرى مايكشف عنه التحقيق السائر باستمرار منذ وقوع الحادث الى الآن ، مؤكدين التهنئة لحضرة الاستاذ صاحب الجامعة .

العراق

لا ريب ان من ينظر الى العراق مقايساً بين عهده الذي هو فيه اليوم ، وبين ذاك السابق ، لا يفوته ان يرى جلياً ان الامة العراقية الناهضة بدت عليها مظاهر الانتعاش في حركتها السياسية ونموها القومي منذ قامت الوزارة الحالية . وقد لا يستطيع الملاحظ ان يبني هذا على ظاهرة واحدة في ناحية خاصة ، ولكن عليه ان يراعي سير الحالة مجموعها فيدرك في النهاية هذا الذي قلناه . خذ مثلا هذه الاضمامة من الظواهر : الحركة السياسية انطلقت من عقالها فنشطت الهيآت والاحزاب السياسية الى العمل ، فافتتحت الفروع والفت اللجان من حيث كان افتتاحها وتأليفها محجوراً عليه من قبل . في العراق رغبة شعبية تظهر آثارها في الصحف لمكافحة الامية ولملاشاة الجهل بنشر المعارف والمدارس.

وفي العراق رغبة قومية فتية لتأسيس جمعيات الطيران . وحض الامة على ان تساعد هذه الجمعيات وتمدها بالاعانات والتبرعات كي لا تكون نفقات الطائرات عبئاً على خزانة الدولة .توجد حركة ادبية ظهرت باسم « الرابطة العلمية » لمعالجة الموضوعات العلمية والادبية وما اليها .

وفي العراق شوق عام الى البناء والانشاء في كل شيء . . وفي العراق رغبة لاحياء يوم الثورة العراقية ، وهو اليوم الذي قام فيه العراق لاخذ حقه بيده ،فعادت مضرجة بالدماء تقطر بالنجيع الغالي فشرع العراق يكتب مقدراته بيمينه

فهذا كله مظاهر حياة لا موت ، ودلائل حركة لا جمود .ويدلك على شدة شغف العرب هنا في هذا القطر البائس — فلسطين — بالعراق ومن فيه ، ان بعض الوطنيين يفكرون فى ان تجمع التبرعات المالية من عرب هذه البلاد وترسل الى العراق ليشترى بها دبابة او طيارة باسم « سورية الجنوبية » ، « فلسطين » تريد ان تجمع من «فلس الارملة» مبلغاً يكفي لشراء دبابة او طيارة ! وعلى فرض ان هذا قد لا يتعدى حدود الشوق والرغبة المجردة ، لا تقاصراً عن التنفيذ بل عجزاً عن جمع المال ، ففي هذه الفكرة المغزى الواضح الجلي !

ولهذه المناسبة التي نعرض فيها ظواهر الحركة والنمو فى العراق ، نحب ان ندلي بملحوظة بريئة يغتفر لنا ابداؤها لانها انما هى محض اخلاص منا لاخواننا الاعزة فى ارض الرافدين : اننا نلاحظ ، ونحن نطالع صحف العراق ، ان عند بعض اخواننا نزعة « التقليد » او التشبه بالترك ورأينا هذا في الدعوة الى احياء يوم الثورة العراقية والى تأسيس جمعيات الطيران فلا ينكر ان التشبه في مثل هذه الامور محمود ولا عيب فيه. ولكن لعمري الا تستجيب الامة العراقية الدعوة الى هذا العمل الا اذا اومىء اليها بان الترك يحيون يوم ذكرى حروبهم القومية فلنفعل مثلهم : الترك انشأوا جمعيات الطيران فلننشىء مثلهم ! فجدير بكتاب الصحف اذا دعوا الامة الى هذه الامور ان يدعوها اليها دون ما ان يجعلوا من تقليد الترك السبيل الوحيد الى الدعوة .

معرض الشرق في ايطاليا :

قالت صحف العراق « دعت الحكومة الايطالية حكمة العراق الى الاشتراك في معرض الشرق التجاري الذي ستقيمه في مدينة باري خلال شهر ايلول القادم تسهيلا للعلاقات التجارية القائمة الآن بين البلاد الشرقية والغربية وعليه تدرس الحكومة هذا المطلب الآن وغايه المعرض للبت في الاشتراك به اوعدم ذلك »

والمأمول من حكومة العراق ان تنبذ هذه الدعوة نبذاً . اذ لا نرى لدولة عربية فتية كالعراق .مسوغا يحملها على الاشتراك في معرض دولة تئن ارض طرابلس من فظائعها ومنكراتها . واهل طرابلس عرب واهل العراق عرب . وعلى العراق واجبات قومية نحو الضاديين جميعاً سواء كانوا على دجلة والفرات ، ام في صحراء سرت والجبل الاخضر . وفي نبذ هذه الدعوة - «ولو بالطرق الدبلوماسية !!» — معنى التضافر العربي واستنكار اعمال الفاشست الطغاة في طرابلس .

الامير عادل ارسلان

كانت الصحف نشرت اخباراً مختلفة عن عطوفة المجاهد الكبير امير السيف والقلم الامير عادل ارسلان ، فتارة قالت انه سيعين سفيراً للعراق في احدى البلاد الاجنبية ، وطوراً قالت انه سيعين مستشاراً لوزارة الخارجية في بغداد . واخيراً اطلعنا للامير على نفي بات لكل هذه الاخبار التي لاح لنا انها استنتجت استنتاجاً من مجرد طلب عطوفته التجنيس بالجنسية العراقية ،الامر الذي لا علاقة له بتة بقبول المناصب والتوظف كما قال الامير .

وثيقة المؤاخاة او التآخي

كان بين الحزبين الوطنيين الكبيرين في العراق ، الحزب الوطني وحزب الاخاء الوطني وثيقة مؤاخاة اشتركا فيها عهد الوزارة السابقة ، وكان امرها مكتوماً وهي في عدة مواد خلاصتها العمل يداً واحدة لتعديل المعاهدة ومضى عليها نحو سنتين او اكثر . ولما كانت الانتخابات النيابية الاخيرة ، قاطع الحزب الوطني الدخول فيها من حيث دخلها حزب الاخاء ، ومن هذا الحزب يتألف معظم الوزارة الحالية . وفي هذه المدة الاخيرة نشر مولود باشا مخلص من اقطاب الحزب الوطني هذه الوثيقة ، بداعي ان اشتراك حزب الاخاء في الحكم مناقض مقتضاها ، ونرتقب ما سيكون عليه امر المعارضة وكيفية سيرها بعد اليوم .

سوريا

وبعد استمرار الازمة السياسية في سوريا ليست بالقليلة ، على اثر استقالة الوزيرين «الكتلويين» من الوزارة وانسحاب النواب «الكتلويين» جميعاً من المجلس ، ووقوع الاضراب في مختلف انحاء البلاد ، واعلان السخط ، والاستنكار للسياسة الحاضرة ، وتكرار طلب الوحدة والسيادة القومية ، وشجب كل وزارة تؤلف على غير هذا الاساس — الوحدة والاستقلال — بعد كل هذا تألفت الوزارة من حقي بك العظم للرآسة والداخلية ، وشاكر نعمة الشعباني للمالية ، والشيخ سليمان الجوخدار للعدلية ، وسليم جنبرت للاشغال والمعارف ، ويحي الاطه لي للزراعة والتجارة . وذاع اولا ان هذه الوزارة ادارية لا اكثر ، ثم لم تلبث ان اظهر انها سياسية بنت سياسية ! وفي ٨ مايس الجاري اجتمع المجلس النيابي السوري الذي من الظلم للاسماء السياسية ان يسمى «مجلساً نيابياً» وكان القانون ٢٧ نائباً ، وكان اجتماعه محروساً بقوات الجيش في الشوارع والاسواق وحول بناية «البرلمان» ، وبلغت هذه التدابير الى حد منع المخاطبات التلفونية في دمشق . وقد اضربت العاصمة اضراباً تاماً رائعاً ، وهطلت عليها برقيات الاحتجاج على المجلس والوزارة من مختلف الانحاء السورية .

ومما لا يحتاج الى ايضاح ان هذا المجلس المزيف منح الثقة للوزارة المزيفة منحاً «اوتوماتيكياً» ، وتلا رئيس الوزارة البيان الوزاري وفيه كلمات معسولة مخدرة تتعلق «بتقرير السكون وتأمين الحلول» ! ثم انفض «البرلمان» الى الاسبوع القادم .

اما موقف «الكتلة» فلا يزال على امره وحاله ، ظاهره «اللاتعاون» ومرماه . وعاد الزعيم هنانو الى دمشق مع وفد كبير من رجالات حلب لتستطيع «الكتلة» واعوانها معالجة الاحوال والطوارئ . . وفي ٦ مايس الجاري اعلنت الكتلة بلسان الاتاسي وهنانو ان البيان التي اعلنته في ١٨ نيسان الماضي القائل بعدم استطاعتها الاستمرار على التعاون ان في الوزارة او في المجلس ، لم يطرأ عليه ما يوجب تعديله او الرجوع عنه .

وقد اصبحت السلطة الفرنسية الآن تجري على مطيتين : الوزارة برآسة حقي العظم والمجلس النيابي ورئيسه صبحي بركات ، وكلا الرجلين معروفان بماضيهما تمام المعرفة .

اما الكتلة الوطنية ، فانا نرتقب الخطة التي تسير عليها بعد اليوم فهل هي تكتفي بالتزام «خطة دفاعية» والتمسح بلفظ «اللاتعاون» من الخارج ، ام انها ذاهبة الى اكثر من هذا في السير على خطة انشائية فاعلة لا منفعلة ، وقد تحسن موقفها اليوم واستردت جانباً من هيبتها بلد

استقالة جميل مردم بك ومظهر باشا رسلان من الوزارة وانسحاب نوابهما من المجلس ؟ غير ان هناك ما يوجب الملاحظة من جهة احد وزيري الكتلة المستقيلين وهو جميل مردم بك ، فانه قد صرح على اثر استقالته انه لم يستقل لعقبة او اصطدام وقع بين المفاوض السوري والمفاوض الفرنسي ، بل هذا الاخير كان مستعداً للعمل على ما يرضي الاماني الوطنية الى نهايتها، وانما كانت الاستقالة لاسباب شخصية ، ثم اخذت الشائعات تدور حول ما يقصد بهذه العبارة . فلما عقدت « عصبة العمل القومي » اجتماعها الوطني الكبير في دمشق ، وازداد سخط الامة والرأي العام على الوزارة والمجلس ، وبالنهاية ثبت الوزيران « الكتلويان » على الاستقالة، وبعد ذهاب السلطة الى تأليف وزارة من طراز حقي العظم وامثاله — بعد كل هذا — قرأنا في هذين اليومين تصريحاً لجميل بك مردم جاء فيه :

« اننا انسحبنا من الحكم دفاعا عن اماني البلاد ، وقد مهدنا لهم السبيل ونشرنا على الناس الاحاديث عن حسن النيات وعن الروح المشبعة برغبة التفاهم والتعاون علهم ينشرون على الامة ما تطمئن به على وحدتها وحقوقها و ينتهون من هذه الازمة الى نتيجة مرضية لا تثير سخط الامة ولا تبعث غضبها ولكنهم انتهوا الى ما علمتم وبدأوا بتأليف وزارة يقولون عنها انها ادارية من اشخاص تعرفونهم وتعلمون مقدار اتصالهم بروح الامة ودفاعهم عن امانيها . » فما هذا التناقض والتضارب؟

الحجاز وشرق الاردن

في ٦ الجاري اذاعت شركات البرق ان وفد شرق الاردن البريطاني المؤلف من بريطانيين « هما المعتمد البريطاني في عمان وابو حنيك الحاكم بامره في الصحراء » وعربي موظف ، غادر جدة عائداً الى « وطنه » شرق الاردن ، ولما كانت هذه البرقيات لشركة « روتر » الانكليزية ، فقد وجب ان نرى في هذا الخبر « الحوامض والتوابل » فقد قالت البرقية ان المفاوضات بين هذا الوفد والحكومة العربية السعودية كانت ودية ومرضية ! وبرقية « روتر » هذه مبهمة غامضة اذا قالت في محل « ... ولكن عقد معاهدة نهائية اجل الى ان تستأنف المفاوضات في القدس قريباً » وقالت في محل آخر : « ... وكانت غاية المفاوضات عقد اتفاق على حسن الجوار وربما عقد اتفاق على تبادل تسليم المجرمين » .

ومن العادة بين الدول والحكومات انه على اثر الفراغ من مفاوضات او عقد معاهدات ان يصدر الفريقان او الفرقاء بياناً في نتيجة ما يراد اذاعته ، ويكون ذلك بوقت واحد من جهة كل فريق . وترى في هذه الواقعة ان شركة « روتر » قامت مقام الفريق الاردني بالاذاعة والنشر والاعلان . واما حكومة مكة فقد اذاعت بواسطة قنصليتها في دمشق بلاغا هو هذا :

« على اثر الاعتراف المتبادل بين جلالة الملك وسمو امير شرقي الاردن وصل من شرقي الاردن وفد للمفاوضة في عقد معاهدة صداقة ومعاهدة تسليم مجرمين وبروتوكول تحكيم ، وقد دارت المفاوضات بين الوفد وبين مندوب حكومة جلالته في جو ساده روح الصداقة والود وتم الاتفاق مبدئياً على عقد معاهدة صداقة وبروتوكول تحكيم وعلى تأجيل البحث في عقد معاهدة تسليم المجرمين لصعوبة التوفيق بين وجهات النظر بشأنها ، وقد تأجلت المفاوضات الآن على ان تعقد دورتها الثانية في القدس في وقت قريب »

ومن هذا يظهر ان تم الاتفاق على معاهدة الصداقة وبروتوكول التحكيم وتأجيل امر معاهدة تسليم المجرمين ، واما مسألة العقبة ومعان وتعيين محل وقوعها من هذه المعاهدات فهذان « البلاغان » لم ينبسا ببنت شفة عنها ، وهي من المسائل المعلقة بين ابن السعود والحكومة البريطانية وخطورتها عظيمة .

ولكن الذي يلحظ وقد ظهر فجأة ان هذه المفاوضات ستستأنف في القدس ، لا في عمان ، قريباً ؛ لاتمام ما اجل من امورها . وهذا يدل دلالة اخرى على ان المفاوضة والمعاقدة انما هي واقعة بين فريق الحكومة السعودية وبين فريق بريطاني صرف ! ولا ندري اذا كان الاتفاق بين الفريقين لاستئناف المفاوضة في القدس علته ازمة ما نشأت في المفاوضة في جدة ، بحيث ان استئنافها هنا ايسر على الفريق البريطاني في الاتصال بالحكومة المركزية في لندن ، او ان القسم المؤجل لم يتسع الوقت له في جدة فاتفق على انجازه في القدس. وعلى كل يتضح لنا ان المفاوضات هذه هي جزء حيوي كل الحيوية في السياسة البريطانية في جزيرة العرب حجازاً ونجداً واردناً وصحراء. وهي تدور على مصالح بريطانية استعمارية وكفالتها بالضروري من التدابير صوناً لطرق المواصلات البريطانية . وسنرى ما يكون ؟

بين الوطن والمهجر

انه الكاتب المخلص لوطنه يجب الايعاز اليوم في الموضوعات الاما يفيد وطنه في هذا الدور الانقلابي العظيم ونحن قد آلينا على نفسنا ان لا نكتب الا ما يفيد قومنا لان عللنا الاجتماعية كثيرة فلنعالج بعضها :

الاستقلال

متى ذكرت الاستقلال توهم البعض انها كلمة كبيرة فوق طاقتنا، وثقيلة على مسامعنا ، واننا قوم لا نملك من امورنا السياسية شيئاً وامة ضعيفة لا تقوى على كبح جماح المستبدين فينا وهذا من الضعف بمكان.

لما ثارت الولايات المتحدة على الاستبداد الانكليزي تحت راية قائدها جورج واشنطون العظيم كانت في مجموعها لا توازي نصف عدد مدينة نيويورك اليوم ، يعني لم تكن باكثر منا ولكن شجاعة قائدها وقوله لجنوده — اما ان نحيا سعداء واما ان نموت شرفاء . قد حبب اليها الموت واخذت تحارب الى ان تحررت وصارت اعظم امة تحت الشمس .

وبولندا جاهدت سنين طويلة الى ان استقلت ، وتركيا نفضت غبار الموت بعدان كادت تفنى ، والعراق في طريق الاستقلال ، وايران كذلك ، فمتى نرى سوريا وفلسطين وشرق الاردن دخلت في دور عملي يدنيها من غايتها ؟

الولايات المتحدة — فارس منصور المصري

***

تأسيس «جمعية الرابطة العربية» في كبيماس فنزويلا

جاءنا من «جمعية الرابطة العربية» في (فنزويلا) — كبيماس مايلي :

حضرة الوطني الفاضل مدير جريدة « العرب » حفظك الله

ارجو نشر كلمتي هذه ولكم مزيد الشكر :

قامت الشبيبة العربية في ولاية « سوليا » من اعمال فنزويلا بتأسيس جمعية خيرية بين ابنائها . فكان لها صدى استحسان في جميع اقطار هذه الولاية لانها اول جمعية عربية محضة تألفت في هذا القطر.

وغاية هذه الجمعية عمل الخير نحو المعوزين من ابناء الوطن ومساعدة الابطال المجاهدين في الصحراء والمدافعين عن حقوق الامة العربية العزيزة

و بعد الاجتماع جرت الانتخابات بالاقتراع السري وقد حاز اكثرية الاصوات الاخوان الآتية اسماؤهم :

السيد سليمان محمود ابي فخر — رئيساً

السيد نجيب محمد التيماني — نائب رئيس

السيد عارف سعيد الجردي — امين صندوق

السيد توفيق محمد ابو عز الدين — كاتباً

السيد نسيب سليم الجردي
السيد نجيب ابراهيم القاضي
السيد علي خطار صعب
— اعضاء عاملين

ودعينا الجمعية « بالرابطة العربية » حباً بالتعاضد العام وافتخاراً بقوميتنا وعسانا نوفق لما فيه الخير والنجاح وتتحقق مقاصدنا الوطنية نحو وطننا التاعس والله من وراء القصد ؟

كاتب جمعية الرابطة العربية — توفيق ابو عز الدين

« العرب » — نهنيء اخواننا المهاجرين في كبيماس في بلاد فنزويلا باقدامهم على تأليف هذه الجمعية المباركة التي نحمد لهم غاياتها، وعلى الاخص ما جاء في هذا الكتاب من ان من غاية القائمين بامر هذه الجمعية « مساعدة الابطال المجاهدين في الصحراء والمدافعين عن حقوق الامة العربية العزيزة » ولعمري ان المبادرة الى مد يد المعونة الى هؤلاء الابطال هو من خير ما تفعله الجمعية وهي مؤلفة من وطنيين كل منهم يقدر قدر التضحية التي قام بها اهل وادي السرحان. هذا واننا نرجو للجمعية توفيقاً وازدهاراً.

نداء من اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بمصر

الى الامة العربية في مواطنها ومهاجرها

بحثت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني فيما تلقته من التقارير والمعلومات عن الحالة في سوريا وفلسطين وشرق الاردن ، فقررت ما يأتي :

١ — دعوة الامة السورية الى الثبات على الخطة التي اعلنتها بلسان الكتلة الوطنية ، والمضي في تنظيم الجهود للدفاع عن حقها الطبيعي في الوحدة الحقيقية والاستقلال الكامل

٢ — تأييد الوطنيين في سورية الجنوبية في الموقف الذي وقفوه اخيراً ودعوة الشعب العربي في فلسطين الى مواصلة الجهاد لدرء خطر الغزو الصهيوني بكل ما لديه من الوسائل . واللجنة موقنة بأن عرب فلسطين — وهم مهددون بنكبة من اعظم نكبات التاريخ — لايمكن ان يخرج احد منهم عن الاجماع ، لان المسألة مسألة حياة او موت لهم جميعاً

٣ — استنكار ما اقدم عليه بعض مشايخ شرق الاردن من تسهيل الغزو الصهيوني لبلادهم ، ومناشدة ضمير كل منهم وروح الوطنية التي عرف بها بعضهم ، ان يصلحوا هذا الخطأ الذي اقترفوه لينجو من الفخ الذي وقعوا فيه ، والا جاز للامة ان تقف بازائهم موقفها بازاء من يخرج عليها ويساعد مريدي اذلالها

٤ — استنهاض همم البلاد العربية المجاورة — شعوبها وملوكها وأحزابها وزعمائها — لانقاذ سورية وفلسطين المنكوبتين

٥ — دعوة المهاجرين العرب في جميع المهاجر الى تأييد الخطة التي يضعها اخوانهم في الداخل ومساعدتهم على تنفيذها بجميع الوسائل الممكنة مهما كلفهم ذلك من عناء وبذل وتضحية

فسورية مقبلة على دور كفاح شديد مع المحتلين ، وفلسطين مهددة بالخروج من يد أهلها الى الصهيونيين ، والامل الوحيد بانقاذها متوقف على اتحاد أهلها وصبرهم وجلادهم ، وعلى مايلقونه من عطف اخوانهم العرب في الوطن والمهاجر

ان الامة العربية لم تقف في عصر من عصور التاريخ موقفا تحتاج فيه الى الذود عن حياتها كموقفها اليوم ، فان لم توجه جميع قواها ومواهبها للمحافظة على كيانها استهدفت لنكبة من اعظم النكبات وسجل عليها التاريخ الذل والهوان وهيهات أن يرضى بهما أبناء هذا الجيل لأنفسهم وللأجيال الآتية من بعدهم ؟

السكرتير العام

اسعد داغر

«العرب» ونشرت الجمعية السورية العربية في مصر بيانا استنكرت فيه استفحال الهجرة اليهودية الى فلسطين وبيع الاراضي ودعت كل هيئة عربية في جميع الاقطار لتوحيد الجهود لانقاذ سوريا الجنوبية المنذرة بالفناء.

صدى وفاة السنوسي في العالم الاسلامي

لم تزل صحف العالمين العربي والاسلامي تردد عظم الخسارة الكبرى بوفاة شيخ الغزاة المجاهدين المرحوم سيدي احمد الشريف السنوسي ، وتلقينا بريد الهند في هذا الاسبوع والذي قبله فاذا به طافح باخبار السنوسي عن حياته وجهاده مفصلة تفصيلا . واقيمت له صلاة الغائب في معظم الاقطار الاسلامية ، وفي بعض الاقطار كالعراق وزعت الاذاعات والدعوات العامة للشعب لوفاء الراحل الكبير حقه من الصلاة والذكرى . وسمعت في خلال هذا الاسبوع صرخات الشكوى من الاستعمار وفظائعه ، وامامنا الآن اذاعة نشرتها « جمعية المؤتمر الاسلامي » في بغداد بهذا المعنى جاء فيها :

أيها الشعب العراقي الكريم !

إن الاستعمار الذي بدأت طلائعه بفتح نابليون لمصر ، وهجمات الأمم الاوربية بعده على المملكة الاسلامية الشاسعة تنتقصها من اطرافها وتستعبد أهلها ، وذيول تلك الهجمات التي مازالت مستمرة تدك القلاع وتغزو الايمان الباقي في النفوس : كل هذا دروس قاسية للمسلمين يلقيها عليهم انحرافهم عن سنن الله والوحدة ، وتقطيعهم لأوامر مثلهم العليا في دينهم الكريم ، حتى ابتعد بعضهم عن بعض ولم يعودوا يدرون بما يجري على اخوانهم ، فسهل من جراء ذلك على ذئاب الاستعمار ان تقتحم عليهم بيوتهم وهم نائمون !

ايها الشعب العراقي الكريم!

ان من ابطال الاسلام الذين سهروا على الدين والوطن وكافحوا ذئاب الاستعمار بايمان الصحابة وشجاعة صلاح الدين ، وكتبوا في سجل المجاهدين الابرار صحيفة غراء من أنقى صحف الجهاد ، هو (السيد احمد السنوسي الشريف) بطل حروب طرابلس وبنغازي.

لقد لبى هذا المجاهد الاسلامي العظيم نداء ربه ، فوجب على المسلمين في الارض — ونحن منهم -- أن يظهروا للعالم شعورهم الحاد بالرزيئة به . . . »

وقد احسنت الجمعية بهذه الاذاعة كل الاحسان .

حول نادي جمعية الشبان المسيحية

ومقـــــــاطعة حفــــلاته

اطلعنا في « صوت الشعب » الغراء على مقال حول هذا الموضوع . ومع ان الاستاذ البندك حاول ان يكتب مقاله هذا بلباقة وكياسة — كما هي عادته حينما يطرق موضوعا دقيقاً له علاقته بالوطنية والقومية العربية والمسلمين — فانه لم يسلم هذه المرة في نظرنا من مآخذ تبعث على الدهشة ، وتتطلب المعالجة والتصحيح ، بصراحة .

ولا نقول عجباً اذا قلنا ان هذه اول مرة ، كما نذكر ، نسمع فيها من يقول من اخواننا المسيحيين في جمعية الشبان المسيحية : « ان بعض المسيحيين العرب يعتبرون غشيانها كأنهم يغشون الكنيسة سواء بسواء ، وان في رأي هذا الفريق ان الدعوة لمقاطعة معهد كهذا انما هي ضـــد معتقدهم بل يفهمون منها أنها محـــاولة لم تسلم من مؤثرات الرجعية » .

ولا ادري اذا كان يفوت الاستاذ — فوق ما في هذا من غرابة — انه يعترف ضمناً بان النادي وضع ديني ، وليس هذا فحسب ، بل ومؤسسة تبشيرية اجنبية ، فلذلك ان الذين ينتقدون صفته التبشيرية هذه ، الظاهرة المحسوسة ، هم على حق وصدق في ما يقولون . كما اني لا ادري اذا كان الاستاذ جاداً في قوله هذا او انه اندفع فيه اندفاعا ليتمكن من القبض على ناصية الموضوع ، وايهام من ليسوا على رأيه من عرب ، مسلمين ومسيحيين ، بانه محل عبادة دينية يجب ان تكون له حرمته وقدسيته .

وفي المقال كلمة اخرى لا ندري كيف فات الاستاذ البندك ما فيها من تناقض وعدم انسجام وهي ان الدعوى الى مقاطعة معهد كهذا « محاولة لم تسلم من مؤثرات الرجعية » والتناقض في هذا يتضح للقارىء حينما يقرأ ما قيل من ان لهذه المؤسسة قدسية الكنيسة من ناحية ، ولكن لا يلبث ان يقرأ انه معهد « ادبي صرف ينشر الفضيلة ويروج للثقافة المسيحية » من ناحية اخرى . افليس في الباس هذه المؤسسة ثوبين متناقضين ، وستر الوضع الديني التبشيري فيها بدعوى انها ثقافية عالمية ، شيء من الرجعية ؟ ولكن في الحملة عليها لتناقضها هذا ، ثم لكونها فوق ذلك كله مؤسسة اجنبية تدرج وتتقلب في كنف الاستعمار ، كل معاني الرجعية ، على رأي الاستاذ البندك ! !

لندع هذا جانباً ، ولنأت الى نقاط اخرى في المقال ، هي بحاجة الى التصحيح .

يقول الاستاذ ان الذي دعا الى مقاطعة حفلات النادي هو حزب الاستقلال ، وانه في دعوته هذه قد يكون مصيباً وقد يكون مخطئاً ، وان الامة لم تقرر في اجتماعها هذه المقاطعة ، وانه ليس لاحد ان يملي رأيه على الناس املاء !

هذا كلام خبيء : فحزب الاستقلال نشر بياناً لمناسبة قدوم اللنبي ذكر فيه العرب بآمالهم وشهدائهم ، ثم ببلائهم وفنائهم ولم يدع الى مقاطعة حفلات النادي لانه اعتبر ان هذه المقاطعة داخلة بطبيعة الحال في عداد الحفلات المحرمة ، فاكتفى بان يقف الموقف الذي توجبه الحال ازاء اللنبي وذكرى قدومه ، وقد تأيد اعتباره هذا بسلوك المدعوين الذين قاطعوا الحفلة مقاطعة رائعة ، كما شهدتها البلاد ، متجلية فيها آيات الوطنية باهرة ! فالقول ان حزب الاستقلال هو الذي حمل عبء الدعوة الى مقاطعة حفلات لم تدخل في عداد الحفلات المحرمة ، قول لم يؤيده الواقع .

بقي ان حزب الاستقلال يحمل على هذا النادي باعتباره مؤسسة استعمارية وتبشيرية اجنبية . وهذا قول صحيح كل الصحة ، وان حزب الاستقلال لمغتبط بهذه الحملة ولديه من المبررات لها كل برهان وسبب ، ويسره ان يرى الامة تشاركه في اعتقاده هذا مشاركة عملية .

وختاما نريد ان نسأل بصراحة ، وان نجاب بصراحة ايضاً :

أليس ان رئيس هذا النادي هو انكليزي ومن كبار موظفي السلطات الاستعمارية ؟

أليس ان عدداً غير قليل من اعضائه هم انكليز ومن كبار موظفي هذه السلطات ؟

ألم يرأس المندوب السامي هذه الحفلات وهو الممثل الاكبر للسلطات الاستعمارية في البلاد ؟

ألم يدع اللورد اللنبي بصفته قائد حملة الفتح الى رآســة هــذه الحفلة والخطابة فيها ؟

فهل هذه الملابسات جميعها لا تكفي في نظر الاستاذ البندك لاعتبار الحفلة مما يدخل ضمن قرار اللاتعاون في الحفلات والمجاملات ؟

محمد عزة دروزة

في وادي السرحان : مربض الاسود ومسرح «الغزلان»

كيف يعيش «اطفال الصحراء» في البادية ؟

« صناعة » استخراج الملح والسكنى

وصفنا في العدد الماضي من « العرب » وادي السرحان هواء واقليما ونباتاً وزهراً وشجراً وماء، ووقفنا عند قولنا ان المجاهدين يجملون وصف هذا الوادي بكلمات ثلاث كما قال الشيخ قاسم ابو خير احد كبارهم المقدمين،في حديثه الطلي لي ، وهي : « خير خيرات الوادي ثلاث : الماء والحطب والملح »ونحسب انه يلذ لقراء«العرب» في الوطن العربي بجميع اقطاره ، وفي المهاجر، ان يعلموا التفاصيل المتعلقة بمعاناة هذه « الصناعة »التي بطبيعة الحال لاتضاهي «معامل فورد » في اماركة ، ولا مصانع « لنكشير » في بلاد الانجليز ، وليس في وادي السرحان« ازمة البطالة » كما في البلاد« الصناعية الراقية » كما ان النازلين هناك لم يصابوا ولن يصابوا بكارثة الخروج « عن قاعدة الذهب » ! ولنعد الى « صناعة الملح الوطنية »فنقول:

في وادي السرحان منخفضات عديدة تسمى الواحدة منها سبخة ، وهي لغة ارض ذات نز وملح ، ويقال ارض ذات سباخ . ففي هذه السبخات يحفر البئر على عمق نحو مترين ، وتهيأ دوائر اومربعات او « بيادر » من على جانبيه ، وهي كناية عن جعل هذه الدوائر مستوية السطح، لهاحفاف من تراب حصراً للماء في داخلها .

وعلى هذا العمق تنبع المياه المالحة بغزارة ، ففي كل صباح ينشل الماء بالدلو من البئر ويصب في البركة او الدائرة ، ثم تترك المياه على حالها يوماً واحداً حتى تجف جفافاً تتألف منه طبقة من الملح سمكها نحو سنتيمتر . وفي صباح اليوم التالي يكرر نشل المياه من البئر كما في المرة الاولى ، وعلى هذا النحو يستمر العمل قرب اسبوعين بحيث تصبح طبقة الملح الجافة نحو ١٥ سنتيمتراً . وبعدئذ يجمع هذا الملح ويكوم كوماً في محله فيبدو تلالا بيضاء كرؤوس الجبال المكسوة بالثلج

وقد تبلغ مساحة الدائرة او « المربعة » ، ١٢ متراً مربعاً ، وعلى كل بئر بيدران عادة ، او دائرتان . ووزن محصول البيدر الواحد حملان من احمال الجمال . والحمل ثلاثون صاعاً ، والصاع ثلاثة ارطال فيكون مجموع البيدر نحو قنطارين .

اما الثمن او «السعر» ، فهو بمعزل عن حركة «الكمبيو» ايضاً فيباع الحمل في ارضه للعربان الوافدين من الجهات المجاورة لشرائه ، بما يعادل عشرة قروش فلسطينية ، وعلى هذا يكون سعر الرطل الواحد في ارضه ملا واحداً ! اما اذا نقل هذا الملح على ظهور الابل من « الملاحة » الى شرق الاردن فيباع الرطل بقرش اي عشر ملات ! واما استثمار الابار على الكيفية المتقدمة ، فيقع مرتين كل شهر في فصل الصيف .

واكثر « العملاء » الذين يفدون على « الملاحات » ليشتروا هذا الملح الابيض النقي فهم من عرب الصخور ، والشرارات (هم تابعون اليوم لابن سعود) والحويطات . وكان اهالي جبل حوران يجيئون سابقاً الى وادي السرحان لشراء كميات من الملح ، فبادرت السلطة الفرنسية ، بداعي « العطف » على المجاهدين « والرأفة » بهم ! ! فمنعت اهل حوران من هذا ، بحجة ان استيراد الملح من وادي السرحان ، يعطل هذه « الصناعة » في سبخة جارود التي بقرب الشام ! فاين الثريا من الثرى ؟ وحقيقة السبب كما هو ظاهر ان يقطع عن المجاهدين هذا المورد الضئيل من الرزق المالح ! !

السكنى ـ البيوت ـ الخضروات

كنت في سنة ١٩٢٨ ذهبت الى وادي السرحان لزيارة المجاهدين وكان على رأسهم وقتئذ قطبا الثورة سلطان باشا الاطرش نزيل الكرك اليوم ، والامير عادل ارسلان نزيل العراق الآن ، وكان القوم اول نزولهم الوادي يسكنون الخيام كالرحل من العرب ، اما الآن فقد اخبرني الشيخ قاسم ابو خير ان المجاهدين قد ابتنوا البيوت من اللبن (المضروب من الطين) ، وان البيت الواحد مؤلف من غرفتين او ثلاث او اربع ، واحدة للضيوف والاخرى للعيال والاهل . وعلو البيت الى حد ثلاثة امتار ونصف . والخشب اللازم للسقوف يؤتى بمعظمه من « القريات » المجاورة وهو شجر الأثل ،ويزرع في القريات ليستفاد من خشبه كما يزرع الحور في غوطة دمشق .

وقد سرني جداً اتخاذ البيوت بدلا من الخيام ، وزادني الشيخ

مولانا شوكت علي

والحـــــركة الاسلامية العــــــامة

منذ عدة اشهر كنت شرعت في كتابة بعض فصول في تحليل « شخصية » مولانا شوكة علي ، على قدر ماتحيط به معرفتي ، و يتناوله وقوفي على مذهبه السياسي وآرائه في الاصلاح الاسلامي، والتجديد ، وحركة البعث والاحياء ، في البلاد القرآنية على اختلاف الالوان والاجناس .

ونشرت القسم الاول او مقدمة الفصول في عدد من اعداد « العرب » الماضية . وغرضي من ذلك ان اضع بين يدي القراء صورة مولانا شوكة علي كما اعرفها ، (ومعرفتي بها عن كثب ومباحثة وخطاب ، لا عن ترجمة ونقل وكتاب) اذ رأيت كثيراً ممن يرغبون في حل اسرار الرجل واختلاف بعض مظاهره عن بعض ، يودون لو يتيسر لهم هذا .

ولما لقيت مولانا في القدس المرة الاخيرة منذ عدة اسابيع كان اول مابادرني به قوله : « انني قرأت فصلك التحليلي المتعلق بي في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة اذ كنت هناك ازور اخواني المهاجرين من سوريا وفلسطين فناولني احدهم عدد « العرب » وفيه ذلك المقال . وليس لي ما يقال في هذا سوى ان ارجوك ان ترسل الي نسخة من كل عدد تتابع فيه الكتابة عني لاعلم رأيك فيّ »

والآن ارى ان المناسبة قد عرضت ثانية ، لاستئناف الكلام على « شخصية » مولانا ، ولكن اود ان احصر موضوعي الموجز الآن في ماشوكة علي من رأي في الحركة الاسلامية العامة . واني في فرصة اخرى اتمم ما قد بدأت به الآن ان شاء الله .

لشوكة علي خطة ذات فروع وتفاصيل ، في العمل لتقوية النهضة الاسلامية ، ور بط بعض اطرافها ببعض حتى تكتسي الصورة القائمة في ذهنه . ولهذه الخطة برنامج ينقسم الى عدة اقسام ، منها مايطابق مقتضى الحال الحاضر ومن الواجب الاخذ به ، ومنها ما متعذر تطبيقه لاسباب تورد في غير هذا الموطن . ومنها ما هو من الممكن تطبيقه ولكن مع الجهد المتتابع والعمل المتواصل . واذا سألتني ما هي ابرز الخصائص في ذهنية شوكة علي وفي برنامجه ، قلت : الحركة الاسلامية

قاسم علماً بان « حركة البناء » — من طين ! ! — كانت بدت طلائعها ايام كان الامير عادل لم يزل مرابطاً هناك ، وقد يتبادر الى ذهن بعض القراء ان القوم الذين يستطيعون ابتناء البيوت واقامة المنازل في وادي السرحان ، لا بد ان يكونوا في بحبوحة من الخير . والواقع ان اتخاذ هذه البيوت يكاد يخلو من النفقة الاثمان الاخشاب، وشدة الحر صيفاً والبرد شتاء ، يدفع القوم الى هذا فهو نوع من الوقاية الضرورية ، وليس هو من وفر المال او كثرة الرزق !

والمياه تظهر في اي محل كان في النبك — حيث ينزل المجاهدون — على عمق مترين الى ثلاثة ، فحول كل بيت تقريباً البئر الذي لا يزيد على كونه حفرة صغيرة . ولكن ليست هناك « نواعير» ، ولا طلمبات !

وقد سمعت من الشيخ قاسم ان احد القوم جرب زراعة الخضراوات حول بيته فجاء ذلك بنتائج حسنة للغاية ، فتبين لهم ان الارض تصلح لزراعة الخس والسلق والفجل والبصل والبطاطا والفاصوليا و« البندورة» والكوسا والبطيخ و« القرع » او اليقطين وما شاكل . وهنا ايضاً قد يتبادر الى ذهن القارئ ، ان تربة تصلح لزراعة هذه الخضر ، يستطيع ساكنوها ان يحولوها الى مزارع خضراء ناضرة ! فيخفف ذلك عنهم بعض مما يعانونه من حاجة وضنك . والجواب على هذا ان المجاهدين لم يألفوا سكنى الاستقرار بعد ، فقد انقضى عليهم نحو ثمانية اعوام منذ نزوحهم من الجبل ، فاقاموا مدة في الازرق حتى جاءت السلطة البريطانية واقصتهم الى الجنوب ، فدخلوا في اراضي جلالة الملك العربي عبد العزيز آل سعود ، وجعلوا يتطلعون الى المستقبل القريب والبعيد، قلقي المضاجع، والخواطر ، والنفوس، ولازمهم هذا القلق حتى الساعة، فصرفهم ذلك عن تدبر ما يستطيعون انتاجه من الارض . ولما كنت آخذ واعطي في الكلام مع الشيخ قاسم حول هذا الامر ، وهو الآن من الامور الحيوية ، علمت منه انه عند عودته سيحمل اخوانه هناك على العناية بهذه الزراعة التي اقل ما يصيبهم من نتائجها تكفي حاجتهم الى الخضر ولو بعض الكفاية ، بعدما كان قد تفشى داء فساد الاسنان في كثير من الناس هناك وهذا الداء انما سببه عدم تناول الخضرة مدة طويلة . (للكلام بقية)

طرابلس الغرب

(نقلا من كتاب «ليبية الايطالية» الموضوع تحت مشاركة وزارة الخارجية البريطانية ١٩١٧)

السنـــــــــــــوسية

-٤-

ولكن انسحاب السيد محمد المهدي الى الكفرة لم يلبث ان اخذ ينتابه القلق من ناحيتين : الاولى ان الفرنسيس كانوا يتقدمون من جهة الكونغو وينذرون بلاد واداي بخطر كبير ، والثانية ان سلطان وادي الجديد سنة ١٨٩٨ انحرف عن نهج اسلافه ازاء السنوسية فجعل يناصبها العداء . ولكي يستطيع السيد محمد المهدي ان يتقي الشر من هاتين الناحيتين ، فلم يكن من سبيل له غير ان يتوغل في البلاد ، فنقل مقره الى الجنوب من غورو في واداي ، حيث شرع في اتخاذ تدابير الدفاع في وجه الفرنسيس ، وفي سنة ١٩٠١ اعلن عليهم الجهاد ، ولكن غلب اتباعه على امرهم غلبة شديدة ، وبعد وقوع الصدام بعدة اشهر ، اي في ٣٠ مايس ١٩٠٢ انتقل السيد محمد المهدي الى رحمة ربه تعالى ، وهو الرئيس الثاني للطريقة .

وكان ولداه ادريس ورضا لم يزالا حدثين في الثالثة عشرة والرابعة عشرة من سنيهما ، فخلفه ابن اخيه وصهره السيد احمد الشريف المولود سنة ١٨٧٣ فكان الشيخ الثالث القائم على رأس السنوسية . ونظر

في الهند تختلف عن سائر اخواتها في العالم الاسلامي لان لهذه الحركة غاية وطنية محلية اقليمية وغاية اسلامية عامة ، وكلتا هاتين الغايتين متداخلة الواحدة منهما في الاخرى تداخلا شديداً ، فشوكة علي من القائلين بان الهند اذا صح لها ان تسترد كيانها الاسلامي ، استطاعت حينئذ لا ان تحمي نفسها بنفسها حماية مادية تامة فحسب ، بل بوسعها فوق ذلك ، ان تكون مورد عون ومصدر مدد لكثير من الاقطار الاسلامية الاخرى . ويعتقد مولانا شوكة علي — وهذا اعتقاد جمعية الخلافة التي يمثلها هو — ان على الهند واجبات نحو العالم الاسلامي واول هذه الواجبات ان تعمل الهند الاسلامية لتحرير جزيرة العرب تحريراً كلياً ، على مقتضى حدودها التي عرفت في العصر الاول . ومن هنا جاءت العلاقة بين برنامج جمعية الخلافة وجزيرة العرب ، على عهد المرحوم الملك حسين ، وعلى عهد جلالة الملك عبد العزيز بن سعود صاحب الحجاز اليوم.

واما تفصيل هذه العلاقة فيطول بنا شرحه الآن لكثرة تشعبه ودقة تناوله . فيكفي ان يقال ان العمل لتحرير الجزيرة هو مادة اصلية اساسية في برنامج جمعية الخلافة الاسلامية في الهند .

النقطة الثانية في البروز في ذهنية مولانا شوكة علي ، انه ينهج نهجاً ديمقراطياً صرفا في عمله الاسلامي ، وقد يذهب في هذه الديمقراطية الى حد يقول الناس عنه انه زعيم الجمهرة من الناس لا زعيم الخاصة ، وقائد السواد لا قائد الطبقة العليا . والحقيقة ان هناك شيئين يجب التفريق بينهما وهما الغاية والوسيلة . فالوسيلة التي يجري عليها شوكة علي في علاقاته مع المسلمين قد تدفع بكثير من الناس ليقولوا عنه ما تقدم ، ولكن غايته ينبغي ان توزن بمعيار آخر . فهو يقول بان الانحلال الاسلامي هذا ، من اسبابه ان جمهرة المسلمين في الشرق ليست جمهرة عاملة اي ليست هي شريكة الحاكم او السلطان او الامير او الزعيم او الدولة . فهي جمهرة منفعلة لا فاعلة . وعلة هذا كونها محجوبة عن الاتصال بالحياة المدنية المنظمة والذي يحجبها هو الارستقراطية التي يبرأ منها الاسلام كل البراءة . فاذا طلبت من المسلمين باعتبار مجموعهم ان يعملوا وينهضوا ، ويتقدموا للاضطلاع باعباء المسؤوليات والتبعات ، لا يجوز لك ان تطلب منهم هذا ، وهم رعية خاملة ، بعيدين عن تعاطي الانظمة الشعبية المعروفة في هذا العصر في الاجتماعات والمؤتمرات ، والمناقشات والابحاث ، وممارسة درس الشؤون وتقليب وجوه النظر في المسائل مما يعيد الى النفسية الاسلامية نشاطها القديم وحيويتها التي بغيرها لا تنهض امة نهوضاً صحيحاً ، اسلامية كانت ام غير اسلامية . فلمولانا رأي هو هذا في ايجاب الديمقراطية واتخاذها ، والسير عليها وتطبيقها ، ومن هنا جاء اختلافه مع كثير من الناس في مؤتمر مكة سنة ١٩٢٦ وفي المؤتمر الاسلامي اليوم في القدس سنة ١٩٣١ . وهو ما سنتناوله في الفرصة التالية ان شاء الله .

بريد العرب

صلاة الغائب على روح السيد السنوسي في المغرب

تلقينا من « لجنة الاتحاد الاسلامي » في سلا (المغرب الاقصى) رسالة تفيد ان اقيمت صلاة الغائب في سلا وسائر مدن المغرب عن روح المجاهد المرحوم سيدي احمد الشريف السنوسي، وكان عدد المصلين عشرات الآلاف ، واقفلت المدينة مدة ساعة كاملة حداداً ، وحاولت السلطة جهدها لاحباط هذه الصلاة باساليب شيطانية سرية بواسطة مطاياها من الموظفين ، فنصبت شركا مغرراً خادعا ، ذلك انها اوعزت باقامة احتفال خيري في الوقت المضروب لاقامة صلاة الغائب في يوم الجمعة في ٣ محرم ١٣٥٢ مدعية ان ريع هذا الاجتماع ينفق على ضعفاء المسلمين !!

ولم يسبق لهذه السلطة ان اتخذت مثل هذا الاحتفال يوما لضعفاء المسلمين ، ولكن الناس لم تجز عليهم هذه الحيلة ، فقاطعوا احتفال السلطة واحتشدوا كالبحر الزاخر في الجامع وقاموا بما عليهم من واجب نحو عظيم من عظماء المسلمين ، يشترك المسلمون في مختلف اقطار آسية وافريقية في تحمل الرزء بفقده ..؟

مكافحة الروح الوطنية في مدرسة الصلت

تلقينا رسالة من فاضل معروف ذي مكانة في (شرق الاردن) تفيد انه على اثر ما جعل شباب الصلت وطلاب المدارس فيها يقومون به من واجبات وطنية نحو حراسة بلادهم واقصاء الخطر الصهيوني

السيد احمد في الامر ازاء الفرنسيس ، فوجد ان ما يحمله في مأمن من شرهم ان يعود الى الكفرة ففعل ، وقضى عشر سنوات وهو يتابع سياسة اسلافه السلمية في اجتناب الحرب والاشتباك مع الاجانب في المعضلات من الامور ، حتى انه لم يشترك مع اتباعه في المقاومة التي قاموا بها لصد الفرنسيس عن بوركو ووادي (سنة ١٩٠٦ — ١٠) واما اول خطر نزل بالسنوسي فقد جاء من ناحية الترك ، « رجال تركيا الفتاة » الذين كانوا ينوون تنظيم مساحة الارض المملوكة ، وتعميم الخدمة العسكرية ، في الامبراطورية . ففي سنة ١٩٠٨ ارسلوا الى الشيخ وهو في الكفرة رسولين يطلبان منه ان يسمح برفع الراية العثمانية على الكفرة وجغبوب ، ولكنه تملص من اجابة هذا الطلب بحذر . غير انه بعد سنتين عدل عن فكره من جهة الدولة ، وطلب من والي بني غازي ان يرسل حاكماً (قائمقام) الى الكفرة ، ولعل كان قصده من ذلك ان يتقوى بالدولة ليستطيع ان يدفع تقدم المعتدين المسيحيين الذين كانت نتيجة انتقاصهم جوانب المملكة السنوسية على التوالي حتى حصرت السنوسية ونفوذها الحقيقي ضمن حدود متقاربة الاطراف هي صحراء ليبية ، وهذه رقعة ضيقة بالاضافة الى تلك الامبراطورية السابقة التي كانت لجده وعمه ، وهي الصحراء الكبرى التي اظلها الحكم السنوسي والدعاية السنوسية من جميع الجهات ، دون ما منازع من الانجليز من الشرق ولا من الفرنسيس من الجنوب والغرب ، ولا من الترك ولا السلطان العثماني الذي لم يتعد نفوذه العملي الصحيح المدن الساحلية وعدة نقاط عسكرية في الداخل . اما أن شيخ السنوسية ورجاله كانوا يوافقون على ان يتوغل رجال تركيا الفتاة في البلاد حكماً ونفوذاً ، اكثر مما بلغته هؤلاء مع ارتياب السنوسيين بهم ، فذلك امر هو محل ريب وشك.

ولكن قبل ان يصل الفريقان الى حالة المنازعة وتقع بينهما مجاذبة الحبل دهمهما الخطر العاجل ، ذلك ان ظهرت ايطاليا تريد اجتياح البلاد وغزوتها .

ايطاليا وشمال افريقية

ان مطمع ايطاليا في الحصول على مستعمرات في الشمال الافريقي ، يرجع اصله الى عدة سنوات قبل ان صار الطليان امة مجتمعة على الوحدة التي هي اساس كيان ايطاليا الحديث . فقد عزي الى البطل الوطني الايطالي مزيني انه قال في سنة ١٨٣٨ ان : « شمال افريقية ملك لايطاليا » وفي سنة ١٨٦٦ لما كان افتتاح قناة السويس يكاد يقلب الحالة رأساً على عقب في البحر المتوسط من الناحية الجغرافية السياسية الاوربية ، كان بسمرك يريد ، كما برهنت الحوادث بعدئذ ، ان يقصي ايطاليا عن اخواتها الامم اللاتينية ، فكتب الى مازيني يقول : « ان ايطاليا وفرنسا لا يمكنهما ان تتفقا على مصالح مشتركة لهما في البحر المتوسط .... فان امبراطورية البحر المتوسط يجب ان تكون قبلة ايطاليا في صلاتها على غير انقطاع » ولكن بصرف النظر عن مطامع ايطاليا في المستقبل وقتئذ ، فان الايطاليين كانت لهم مصالح واسعة مكينة في اماكن عديدة على سواحل الشمال الافريقي . ففي تونس وحدها كان هناك خمسون الفاً من الطليان ، واكثرهم من اهل جزيرة صقلية ، يقيمون في البلاد و يتعاطون الاعمال ويؤثلون الثروات ، حتى ان تونس كادت تعد قطعة من صقلية؟

(للكلام بقية)

عنها ، الامر الذي عرفه الناس وسجلوه لشباب الصلت بكل اعجاب ، انبرى مدير مدرسة الصلت — ولا نذكر اسمه الآن — وقد يكون موعزاً اليه بذلك ، يأخذ على الطلاب وطنيتهم هذه ، ويرغبهم عنها ، آملا انه يستطيع ان يطفيء ما في قلوبهم من نور ، وفي نفوسهم من شمم ، واخلاقهم من رفعة ، فجعل يقول لهم مما هذا بعضه : «ان الوطنية والاشتغال بها شر على كل واحد منكم فهي داء يقضي على مستقبلكم وآمالكم لان نتائجها وخيمة واضرارها جسيمة » وقوله ايضاً : « لم ار في مشاهداتي طول حياتي التعليمية ان طالباً ممن اشتغل بالوطنية نجح او اكمل دراسته الثانوية » وكانت آخر نصائح هذا « المربي الوطني » !! ان قال للطلاب الا يقرأوا الجرائد الوطنية !!

ونكتفي الآن بان نلفت نظر من بيدهم ادارة المعارف والتفتيش في شرق الاردن الى سلوك مدير مدرسة الصلت ، ولنا فيهم اصدقاء كرام نعلم شدة حرصهم وسهرهم على الروح الوطنية في ابناء الامة وفلذات اكبادها ، ولا ريب ان ليست على وجه الارض قوة تمنع الطالب من ان يكون محباً لبلاده غيوراً على امته ، ولذلك نرجو ان يؤخذ على يد مدير مدرسة الصلت ، فيعلم ان من اول واجباته ان يخرج للامة نشئاً سليم العقيدة ، خالص الايمان ، فاذا لم يستطع هو هذا ، فعلى الاقل فليدع « الروح الوطنية » تسيرها العناية ، فاذا لم يفعل فلا نظن ان التعرض لمكافحتها امر سهل هين !!

العلويون والارشاديون

تلقينا من صديق فاضل « نجدي » في مكة المكرمة ، رسالة يبحث فيها في امر الخلاف بين العلويين والارشاديين ، وادلى برأيه في امر الصلح والاقتراحات التي اقترحها الاستاذ العلامة السيد محمد رشيد رضا صاحب « المنار » الاسلامي الاغر ليبنى الصلح عليها ، ومسألة اطلاق لفظ « السيد » وما الى ذلك ، ونرى ان في المصلحة للفريقين ، الارشاديين والعلويين ، وللمسلمين كافة ، ان خير ما يساعد لاطفاء هذا الخلاف وطي بساطه ان لا يتوسع بعد اليوم في الخوض في هذا الباب في الصحف والمجلات ، وان تتألب الاصوات على الفريقين بوجوب التصافي والصلح . وقد نشرنا في العدد الماضي من « العرب » جواباً تلقيناه من الرابطة العلوية في بتافيا : لا ريب ان « النجدي » الفاضل قد اطلع عليه بعد ايداع رسالته هذه في البريد . ونرى انه ينبغي ان تبذل الجهود من جميع النواحي لفض هذا الخلاف فضاً نهائياً ، ليحل محله التآخي والوحدة .

ضعف التربية القومية

وانه يولد الشعور بالعجز في نفسية افراد الامة . هذا عنوان مقال للفاضل السيد ياسين سليمان الدربندي صاحب « مكتبة العرب » في البصرة . بين فيه ما يؤدي اليه ضعف التربية القومية من انحلال وتفكك في مجموع الامة الناهضة . وضرب لذلك امثالا مفيدة كقوله :

« في اثناء الحرب العظمى انهزم احد افراد الجند الالماني من الجيش ولما قدموه للامبراطور غليوم الثاني الذي هو القائد الاعلى في الدولة اطلق سراح هذا الجندي ورفض ان يحكم عليه بالاعدام واكتفى بمخاطبته بهذه الكلمات التي نلخصها بما يلي :

ان العنصر الالماني عنصر « شريف » والدم الذي يجري في عروقه دم «مقدس» ومن الخصائص التي يمتاز بها هذا العنصر على غيره من العناصر الدخيلة في الدولة انه لا يخون وطنه مهما كانت الاحوال وان الشرف كل الشرف عنده في ان يموت في سبيل الدفاع عن بلاده التي يفديها بالروح التي هي اعز شيء لديه ولما كان هذا الشعور هو شعور جميع الالمان الاقحاح الذين تحدروا من السلالة الالمانية فمن المستحيل ان يصدر هذا العمل من العنصر الالماني المجيد . ولهذا فلقد اعتبرك قيصر المانيا من العناصر الدخيلة وقرر اطلاق سراحك

ثم ذهب هذا الجندي المسكين الى بيته وهو شاحب اللون منهوك القوى لتأثير ما سمعه من هذه الاقوال الماحقة . وكان خبر هذه الحادثة قد سبقه الى منزله الذي لم يكن له فيه سوى والدته فمنذ ما وصل الى باب المنزل واراد ان يدخله منعته والدته من الدخول قائلة له انك لست ولدي . ولا انا والدتك . لانني المانية وانت غير الماني

وهكذا بقي هذا المسكين اينما يوجه وجهه لا يأتي بخير حتى زهقت نفسه من هول هذا المصاب ففضل الانتحار على عيشة الذل والهوان . »

ثم تطرق الكاتب الى حال العراق وما فيه من اقلية وهو يرى ، ويوافقه على رأيه كل عاقل ، ان تندمج تلك الاقليات في مجموعة الكيان العراقي الشامل . ثم تناول فلسطين ايضاً وذكر الصهيونيين بالاقلية ، ثم دعا الامة العربية الى العمل المتحد الجوانب لاعزاز وجودها وتقوية كيانها .

ولنا ملحوظة واحدة على ما يتعلق بفلسطين : ان الصهيونيين هنا هم اقلية باعتبار العدد الحسابي ولكن هذه الاقلية اجتمعت السياسة البريطانية والسياسة الصهيونية على صيرورتها اكثرية نامية ، مستوفية المعدات والوسائل لامتلاك البلاد والاستعلاء على العرب فيها ، والعرب حينئذ مخيرون بين امرين فاما ان يرحلوا واما ان يغدوا ! كالهنود

في امار كة واسترالية . ومن هنا جاء الخطر الرائع ينذر فلسطين بالفناء . ولذلك نلفت نظر الكاتب الفاضل الى المقالات التي شرعنا في نشرها في « العرب » تحت عنوان: كلمة « تلغرافية » صريحة .

مصالح الامة فوق مصلحة الفرد

مقال بهذا العنوان للكاتب الفاضل « ابن الخطاب » في بغداد . تناول فيه مسألة غور الكبد والمطامع الصهيونية ، وبين ما ينزل بالبلاد الاردنية والعربية المجاورة من خطر هائل اذا تسنى للصهيونيين ان ينشبوا مخالبهم في شرق الاردن .

«ابن منطقة وغريب» في شرق الاردن

كاتب فاضل وعربي صميم في شرق الاردن ارسل الينا رسالة يقول فيها ان عادت هذه الالفاظ من « ابن منطقة » و « وغريب » تلوكها الالسنة هذه الايام ، وبين ضرر ذلك من مختلف الوجوه . ويقول ان اهالي البلاد عرب اقحاح لهم عزة العرب الموروثة وكرم اخلاقهم المعروف ، ولكن دعاة السوء جعلوا يقذفون بهذه الدعاية لاصطياد ضعفاء النفوس ، حتى صار الانكليزي الاجنبي منسياً ، وهو متربع في دست الحكم والادارة ، والصهيوني يطمع في امتلاك اراض في البلاد ، من حيث تسمع كلمة « غريب » وما اشبه ، وبها يقصد بعض العرب المجاورين المقيمين في ناحية الاردن .

وجوابنا على هذا انه قد يكون هناك جماعة من الناس يستأجرون لمثل هذا العمل استئجاراً فيجب الحذر منهم وقطع السنتهم على كل حال ، فالسياسة الاقليمية من حيث هي آخذة في الزوال ، والعرب مقبلون على دور جديد باذن الله لاتباع سياسة جدية في جهادهم القومي هي السياسة العربية العامة التي بغيرها لا سبيل الى استرداد اي حق من حقوق العرب .

حكم عبيد العبيد!

تلقينا من الاستاذ الوطني السيد سامي سليم رسالة كتبها بعد خروجه من السجن للمرة الاخيرة ، وكان سجنه في سبيل الدفاع عن حقوق بني بلاده في وجه الشركات الاجنبية الممتصة لخيرات البلاد ، جاء فيها:

« لقد امسى القضاء عبداً للحكومة والحكومة عبده لشركات الاحتكار فامسينا نحكم من عبيد العبيد فلا حول ولا قوة الا بالله!

« ان شركات الاحتكار في بيروت تتقاضى ضعفي وثلاثة اضعاف ما تتقاضى امثالها في اوروبا ومصر والاناضول بل في بيروت وساحل بيروت ، ويؤدي الشعب الجزية في هذه الازمة الخانقة وخنقه يشتد يوما بعد اليوم والسلطة تواصل الضغط عملا برغبة شركات الاحتكار وهي تعلم ان شدة الضغط تورث الانفجار ولكنها تتجاهل الحقيقة وتهمل الواجب وتعمل عكس ما يجب ان تعمل

« وقد بعثت من السجن بتحارير كثيرة فلم تصل الى ايدي اصحابها وهي ليست تتضمن الاشؤوناً خاصة لا علاقة لها البتة بالشؤون العامة ولعلها اودعت للترجمة وبعد ان تنهى ترجمتها وتدقق ترسل لاصحابها!!!

« وكما ان لا حرمة للحرية والحقوق فليس هناك حرمة للمرض والضعف ولا للمساواة فكم مريض وضعيف يوضع في يديه الحديد وكم ذي « محسوبية » في السجن وفي خارج السجن كأنه حر طليق . ...

« وفي السجون من المظالم الشيء الكثير فلا غذاء ولا نظافة ولا حرمة للسجناء وفي بعضها مجرى المياه القذرة على وجه الارض وتوضع المستراحات قرب نوافذ الغرف والبرغش ليلا يزعج السجناء واصوات الحراس (الجدعان) يصرخون بطلب (السر) والتجسس ليلا ونهارا

الامل المفقود!

بعث الينا اديب عربي في عدن — التواهي — برسالة رقيقة العبارة يثني فيها على « العرب » وخطتها وغايتها ومع الرسالة ابيات من الشعر بعنوان « الامل المفقود » وتوقيع « الفنيق » جاء فيها في الختام:

املي لم تركتني وذهبت اليوم تجري كجري خيل الرهان
ياترى هل تعود ؟ لا لست ترضى عودة نحو بائس حزنان
انا اشكو وليتني لست اشكو انا ابكي وليت ذاك كفاني

و « العرب » تشكر للسيد (م . ع . غ) حسن عاطفته وغيرته .

المعرض العربي

يرى القارىء في غير مكان من « العرب » كلمة للاستاذ محمد عزة دروزة حول هذا المعرض وخطورته من الناحية الوطنية والاقتصادية ، ودعوة العرب الى التضافر على انجاحه ليكون برهاناً على نهضة الامة واستعدادها للعمل . ولعل كثيرين من الناس الوطنيين يزدادون اعتقاداً بهذا ، عندما يعلمون ان المعرض العربي انما هو وطني صرف من الفه الى يائه ، وهو مجهود قومي في مختلف نواحيه . وهو انما ينظم وينشأ في وقت تتلمس فيه الامة السبيل لتظهر انها حرية وجديرة بالنهوض به وامثاله من المشروعات المفيدة وخاصة الاقتصادية . ولا يخفى على احد ان هذا المعرض ليست من ورائه حكومة ولا سلطة تعينه وتشد ازره . وعلمنا قبل الان ان السلطة اشترطت عند الكلام على المعرض ومساعدتها له ، ان يكون مباحاً لليهود والعرب على السواء . فلم يقبل القائمون بامر المعرض بهذا قط ، وقد احسنوا بهذا الاباء كل الاحسان فآثروا ان يستقلوا به واثقين ان من ورائهم امة حية يقظة تقدر قدر هذا المشروع فتوليه المساعدة الكافلة له النجاح والتوفيق . فنلفت نظر قومنا الى هذا راجين من كل وطني غيور ان يكون عضداً وعوناً للمعرض فهو عنوان الامة مجموعاً وعنوان افرادها ايضاً . كما اننا نلفت نظر الصحف العربية في البلاد المجاورة وخاصة سوريا والعراق لتحض اهل المتاجر والمصانع وارباب الفنون في هذه البلاد على الاشتراك في هذا المعرض.

صحف عربية واسلامية

« السنة — النبوية المحمدية »

صحيفة اسبوعية لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، تصدر في الجزائر تحت اشراف رئيس الجمعية الاستاذ العلامة عبد الحميد بن باديس ويرأس تحريرها الاستاذان الشهيران العقبي والزاهري، صدر العدد الاول في ٨ ذي الحجة ١٣٥١ وقد انتهى الينا الى الآن من اعدادها حتى العدد الثالث .

واسم هذه الصحيفة المباركة يدل على منهجها وغايتها ، فهي انما انشئت في القطر الجزائري العزيز للنهوض بالفضيلة الاسلامية وتنقيتها من ادران الفساد وردها الى شرعتها الاولى ، في وقت طما فيه شر العصر وخبائثه ، وتفشى الضعف في المسلمين ، كل ذلك تحت الاحتلال الفرنسي الممتص لخيرات البلاد اقتصاديا ، والمسهل على الناس التدهور الادبي اخلاقياً .

يتضح من هذا ان « السنة » ظهرت والحاجة اليها امس ماتكون ، فهي اجتماعية اصلاحية ترمي عن قوى السنة النبوية الطاهرة ، وتود ان تكون سداً في وجه الغزوة الاجنبية في الجزائر باحياء الصحيح من السنن الاسلامية .

وقد تصفحنا الاعداد الثلاثة الاولى منها فاذا هي طافحة بانفس المقالات الاصلاحية السنية ، بعبارة رصينة ووضوح في القصد . ولا عجب، والقائمون على امر هذه الصحيفة هم من عيون علماء الجزائر وابعدهم همة.

وللجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،مكانة كبيرة في الجزائر، ولا يفوت القاريء ان يعلم ان هذه الجمعية تلقى عناء ونصباً من السلطة ومطاياها ، وهذا ما يجعلنا نأسف كل الاسف لركوب السلطة الفرنسية هذا المركب ، ونقول حتى ان الحركة الاصلاحية الخلقية التهذيبية لا يرضى عنها الاحتلال الفرنسي ، وبهذا لم يترك الفرنسيس موضع اصبع لمحمدة يشكرون عليها في الجزائر . واننا ندعو للجمعية وصحيفتها بالتوفيق ؛ ونرجو ان ينشق هذا الليل البهيم عن صبح خير وبركات لامة عربية مسلمة لا تحسب بعد كل هذا العناء الا انها ناهضة حية عاملة لاسترداد مجدها الاول ، مهما نشأت في سبيلها عراقيل ونصبت احابيل والله من وراء القصد .

« غلا سنيبو »

مجلة شهرية تصدرها الرآسة الدينية الاسلامية في بلاد يوغوسلاو يا (في العاصمة بلغراد) اول كل شهر، وهي تبحث في الشؤون الاسلامية وتعنى بتفسير آيات الكتاب الكريم والاحاديث الشريفة ،وكتابة الفصول الاجتماعية الاصلاحية ، وتعريف مسلمي يوغوسلاو يا بسائر مسلمي العالم ، ولغتها اليوغوسلاوية وتكتب الآيات والاحاديث باحرف عربية مضبوطة بالشكل.

ويسرنا كل السرور ان نرى اخواننا المسلمين في جنوب اوربة يعملون لاعلاء شأنهم وشأن الاسلام في بلادهم ، ومن حولهم الامم الاوربية يجاورونها في اوضاع الرقي ومدارج الكمال. وقد كان كثيرون منا يجهلون الشيء الكثير من امور مسلمي اوربة حتى قام بالسياحة الى بلادهم السنة الماضية كاتب الشرق الامير شكيب ارسلان ، فاحتفوا به مزيد الاحتفاء ، ونشر عطوفته عدة فصول في الصحف العربية (نشرت « العرب » عدة منها) بين فيها احوال مسلمي جنوب اوربة وشرقيها وشرح امورهم شرحاً مفيداً للغاية . والذي يسر من امرهم انهم لم يغتروا بالاحداث التي احدثتها انقرة الكمالية في الاسلام ، بل ميزوا الغث من السمين، والعاطل من الحالي ،واجمعوا امرهم واستأنفوا يعملون لرفعة شأن الاسلام في ديارهم . ولا ننسى ان مندوبين منهم حضروا المؤتمر الاسلامي العام في بيت المقدس منذ نحو سنتين

« الكلية العربية »

وهي مجلة تصدرها الكلية العربية في القدس اربع مرات في السنة ، يحررها عدد من الاساتذة والطلاب وهي تعنى بموضوعات علمية وتهذيبية شتى، جمة الفوائد، حسنة التنسيق، مستوفية شرائط الاتقان

وصل الينا من «الكلية » العدد الثاني من السنة الثانية عشرة فوجدناه حافلا بمقالات تدل العناية بها على انها من خير النتاج الفكري في افق التهذيب والتثقيف ،ودلائل النضج في كل موضوع بادية واضحة . فالفائدة من هذه المجلة ليست مقصورة على طبقة الطلاب والمدارس ، بل هي حرية بان تكون مستقى فكر وعلم لكثيرين من خاصة الطبقة المثقفة العالية .

(بقية برلمان بورتاتيف المنشورة في ص ٢ من الغلاف)

المعاونة والمناصرة ، فان « الفرنسيس [1] » هم هم في مراكش وتونس والجزائر وسوريا ، والانكليز هم هم في فلسطين والعراق ومصر و« ثغر العقبة » الذي قال عنه رئيس وزارة شرق الاردن مؤخراً انه كان ولا يزال لشرق الاردن ! وايطاليا هي هي في طرابلس والصومال ولها مطامعها في عسير وشواطيء البحر الاحمر . ونحن لما رأينا هذا وقررنا الاخذ بالسياسة العربية العامة ، احببنا ان نضرب لكم المثل فقادينا في ١٢ و١٣ و١٤ من الشهر الماضي مما بلغكم خبره وكان ذلك في وجه اليهود عندنا ، نصرة لكم وشداً لازركم ، ثم نحن عندنا في ١٦ مايس يوم ذكرى الظهير البربري ، وبعد قليل اعود الى بلادي وهي بلادكم على كل حال ، وسأسأل عما رايته وسمعته في فلسطين وسوريا والعراق من الاقوال وشاهدته من الاعمال نحو مراكش . ولما كان من حسن حظي ان احضر جلسة برلمانكم هذا ، الذي يا ليت عندنا برلمان مثله ، فقد سررت بان اودي اليكم هذه الرسالة بالنيابة عن اخوانكم في المغرب .

الشيخ حمد الله الغوراني نائب الغور : وهل تبلغكم اخبارنا بالتفصيل الى فاس ومراكش وسلا والدار البيضا والصويرة وتطوان وتونس والجزائر ؟ (موجهاً كلامه الى السائح الكريم)

السائح المراكشي : وهل تريد ان اخبرك ان اللعنات في مراكش وكل شمال افريقية تتساقط على « الكافرسكيين » من شرق الاردن كما تتساقط عليهم في فلسطين والصلت وعمان والكرك واربد وعجلون والغور !

(صوت من كل جهة) : السياسة العربية ! السياسة العربية !

نائب القدس يعلمه القراء : وهل عندكم في مراكش اذناب مثل ما عندنا و« انكلوفيل » ايضاً ؟

السائح : عندنا « فرانكوفيل » المقابل « للانكلوفيل » عندكم وعندنا اذناب ، وعندنا صحف عليلة ، وعقول مريضة ، ولكن هؤلاء كالطحلب من الاعشاب او كحراشف السمك ، وامرهم ظاهر معروف .

نائب مسجد وكنيسة المدن : وصلت القدس اليوم والحوجه كمال الدين يسلم عليكم اطيب السلام وكذلك اللورد هدلي المسلم المؤمن الغيور . واول ما وجب علي القيام به لدى وصولي القدس ان ازور البرلمان هذا ، فقد سمعنا عنه كثيراً ، ومن اصغائي اليكم كل هذه الجلسة عجبت من انكم لم تذكروا المندوب السامي القادم الى لندن بكلمة ! والاصول المتبعة عندكم في هذا البرلمان هي غير الاصول المتبعة في لندن ، فهناك تدور الابحاث عن المستعمرات ، والجنيه الذهب ، والمؤتمر الاقتصادي العالمي والسياسة الجمركية ، وزيارة مكدونلد الى اماركة وهنا كله سماسرة من جهة ، وندب وبكاء وعويل من جهة اخرى ، وضجة قائمة في العالم العربي حول توحيد ما تسمونه السياسة العربية فما معنى هذا ؟

الرئيس : خليني اجاوبك يا حضرة النائب الجديد : نحن هنا في فلسطين جماعة ضعفاء ولنا سنين ونحن نماشي السياسة الانكليزية طوعا وكرها . هي تقول البلاد يجب ان تكون لليهود ونحن نقول البلاد لنا ، والهيآت الوطنية استطاعت ان تموه على الامة كل هذه المدة تمويهاً فارغا واخيراً عرف الشعب داءه وطلب دواءه فنحن بعد اليوم لا يسعنا الا الجري وراء الشعب كما جرينا وراء الحكومة ، واما انا وما يختص بنفسي فالذي يقوله البرلمان فامشي عليه وقد جربت المخالفة فما نجحت ؟ (البقية تأتي ان شاء الله !)

---

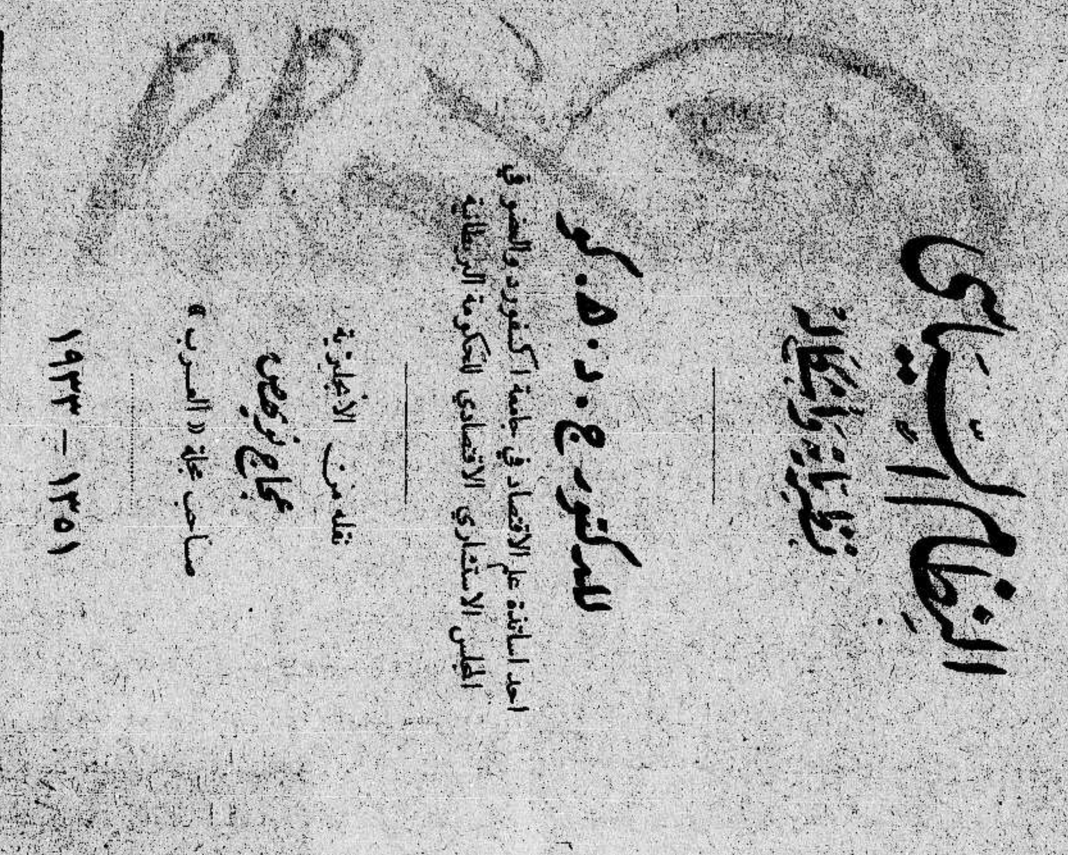
(١) يغلب عند اخواننا في شمال افريقيا استعمال كلمة « فرنسيس » لا « فرنسيين » كما هو الشائع عندنا في المشرق ، والمسمى واحد !

شكر «العرب» لنصرائها

كثر ورود الرسائل البرقية والبريدية على « العرب » من فلسطين وشرق الاردن والعراق وسوريا ومصر وتونس ، تحمل التهنئة برد دعوى الخديوي السابق عباس حلمي باشا التي اقامها على العرب وعرف الناس منشأها ومسيرها ومصيرها . وان نشر هذه الرسائل المفعمة عطفاً ومؤازرة ونصرة للحق ، ليستغرق صفحات عديدة ، « فالعرب » تشكر لاهل الوطنية الكرام رسائلهم هذه شكراً خالصاً ، وهي الصحيفة القليلة بنفسها الكثيرة بانصارها ، انصار الحق والقضية الوطنية العربية ، والله الموفق ؟

ذكرى الظهير البربري المشؤوم

تلقينا و« العرب » اعدت « ملازمها » الاخيرة للطبع ، عدة رسائل من المغرب الاقصى تتضمن ان الامة العربية الناهضة في الشمال الافريقي وخاصة في مراكش ، قد استعدت استعداداً كاملا لاعلان السخط على ظهير ١٦ مايو ، وهو الظهير الذي اغضب العرب والمسلمين في كل قطر من اقطار المسكونة قاطبة وفي كل سنة تتجدد مظاهر الاستنكار له على السنة الصحف والمجلات والهيآت والجمعيات والاحزاب ورجال المكانة . وان هذا الاسبوع لهو حقا اسبوع المغرب وسنوافي القراء بتفاصيله في العدد القادم ، داعين كل عربي ومسلم ان يرفع صوته باسقاط هذا الظهير ومحوه ، وان امة كالامة المغربية النجيبة الباسلة ، الناهضة المستيقظة ، ومن ورائها العالمان العربي والاسلامي يشدان ازرها ، لحرية بان لا تني في موالاة العمل لاسقاط هذا الظهير واعدامه ؟



بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماركية
في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب «العرب» ص. ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس. (التلفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

***

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)